



جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى

- من خلال كتاب "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"
للشيخ عبد العزيز الجليل

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص : عقيدة إسلامية

المشرف:

د. جمال الأشراف

إعداد الطالب :

معمر مسعودي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد عمارة	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيساً
د. جمال الأشراف	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفاً ومقرراً
د. أحمد عامر باي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشاً

السنة الجامعية: 1441هـ - 1442هـ / 2019م - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

وإذا الفتى ظفرت يداه بنعمة

فدوامها بدوام شكر المنعم

الحمد لله ربّ العالمين على توفيقه وتيسيره لي

أحمده على عونه لإتمام هذا البحث ، إلى التي وهبتني

كل ما تملك أمي العزيزة ، التي شجعتني وبثت فيّ

الأمل ، وإلى زوجتي الكريمة التي لم تبخل عليّ بتوفير

كل ما يسهّل عليّ متابعة مشواري الدراسي رغم

المشاغل ، وإلى إخوتي وأخواتي وكل أحبتي.

شكر وتقدير

من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى أستاذي

الفاضل "جمال الأشراف" أشكرك على ما قدمته لي في

مشواري الدراسي وتحملك إياي على كثرة الاستفسار

و السؤال ، وتوجيهك لي في مذكرتي ، والشكر الموصول
للأستاذ الفاضل "زهير بن كتفي" لما قدمه إلينا من التوسع في
روح البحث وإيصال الفائدة للطالب بما أوتي من جهد وعلى
الفوائد المنهجية المنيرة ، إلى كل أساتذة تخصص العقيدة ،
ولمن درسنا ، لكم مني كل التقدير والاحترام .

ملخص البحث باللغة العربية

هذا البحث محاولة لبيان مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب "ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها" للشيخ عبد العزيز الجليل وتتلخص في مقاصد بها ثمر الإجلال والتعظيم لله
تعالى ، ومراقبته والخوف منه ، ومقاصد تثمر التوكل على الله ورجاءه ، ومقاصد تثمر تزكية النفوس ،
وقد وظّفت في إطار الاشتغال على بيان هاته المقاصد منهجين : المنهج الوصفي : والتحليلي ،
لينتهي هذا البحث إلى أنّ للإيمان بأسماء الله الحسنى مقاصد وجدانية ، وسلوكية تقيم علاقة العبد مع
ربّه ونفسه ومجتمعه .

ملخص البحث باللغة الانجليزية :

Abstract :

In this recherche tried to address the aims of believing in the most beautiful names of Allah through ‘and (all) the most beautiful names belong to Allah so call him by Abd Alaziz ALJALILL we have for fined the purposes of faith in the most beautiful names of Allah and also how they leat to trust in Allah and his bope as well as lead the honor and glory him.

And the names that leads to impose the connection between the Allah and the sauls and way to it strength.

In order to explain all the pervious objects if lowed two methods, one is descriptive and the other one analytical this research concludes that, relief in the most beautiful and behavioral mention that evaluate the servant's relationship with his lord , himself and his community.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإنّ العلم بالله تعالى هو أشرف العلوم وأعلاها لتعلقه بذاته، الذات الإلهية الكاملة، وقد نعت المولى سبحانه وتعالى نفسه بالصفات الكاملة ، كما سمي نفسه تعالى بأسماء هي غاية في الحسن والكمال قال تعالى { **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا** } [آل عمران الآية 180]، كما تضمّنت دلائل ومقاصد إيمانية كثيرة ، ومن ثمّ كان الاهتمام ببيان مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى موضوعا جديرا بالعناية والاهتمام ، ونظرا لأهمية هذا الموضوع أردت أن يكون موضوع مذكرتي في مرحلة الماستر له تعلق بأسماء الله الحسنى ، وبيان مقاصد الإيمان بها ، وجعلت عنوانها : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب **ولله الأسماء الحسنى فادعوه** بها لفضيلة الشيخ عبد العزيز الجليل .

التعريف بالموضوع :

إنّ الإيمان بأسماء الله الحسنى فرع عن الإيمان بالله عز وجل وطريق لمعرفة الله تعالى إذ تعتبر معرفة الله تعالى سبيل لتحقيق الغاية الكبرى وهي عبادة الله تعالى ، فالإيمان بأسماء الله الحسنى له مقاصد عظيمة ، وغايات نبيلة ، تعمل على تقويم العبد وجدانيا وسلوكيا ، وقد عمدت في بحثي هذا إظهار وبيان المقاصد الإيمانية المتعلقة بأسماء الله الحسنى وذلك من خلال كتاب " **ولله الأسماء الحسنى فادعوه** بها " للشيخ عبد العزيز الجليل ، فاعتمدت فيه على تقسيمات المؤلف في كتابه فاستظهرت وبيّنت المقاصد المرجوة منها ، كما أضفت تحتها بعض المقاصد لجملة من الأسماء الحسنى لمؤلفين آخرين ، لموافقته لمقاصد كتابنا ، ومتممة لها وما أضفتها إلا لأهميتها في حياة المسلم وسلوكه -والله من وراء القصد -.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إجمالاً كونها لها تعلق بالخالق سبحانه وتعالى ، ولعلي أحصر بعض جوانب أهمية هذا البحث في النقاط التالية :

1- فيه إظهار مقاصد الأسماء الحسنى التي تبيّن تعبّد المسلم بهاته الأسماء.

2- له أثر كبير في إيمان العبد برّبّه ، وتقويم سلوكه مع ذاته ومع غيره .

أسباب اختيار البحث:

في الواقع أنّ من أهم الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا البحث:

- جودة وقلة البحث في مثل هذه المواضيع لتعلقها بمقاصد العقيدة .

- لكونه له تعلقّ بجملة من أعمال القلوب والعبادات القلبية.

وأما الأسباب الذاتية فيتمثل أساساً في: اهتمامي بمسائل الأسماء والصفات والمواضيع السلوكية.

- الفائدة العائدة والمرجوة لي من بحثي هذا الموضوع، فقد اشتمل على جملة من مسائل العقيدة والتي

تحصل من دراستها فوائد جليّة.

إشكالية البحث:

يتمحور بحثي هذا حول فكرة أساسية، وهي بحث مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى، ومحاولة

إظهارها وإبرازها من كتاب الشيخ عبد العزيز الجليل " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها " .

وبناء عليه فإنّ الإشكالية الأساسية التي يطرحها هذا البحث، ويحاول الإجابة عنها تتمثل في التساؤل

الرئيسي الآتي:

ما المقاصد التي يثمرها الإيمان بالأسماء الحسنى من خلال كتاب والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ؟.

ولتوضيح هذا التساؤل أكثر لا بأس أن أضيف الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما المقاصد الوجدانية لأسماء الله الحسنى في كتاب والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ؟.

- ما المقاصد السلوكية لأسماء الله الحسنى في كتاب والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ؟.

أهداف البحث :

إنّ من بين الأهداف المحورية التي يسعى هذا البحث للوصول إليها :

- إبراز مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من كتاب ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.
- إظهار مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى وآثارها على العبد مع ربه، ونفسه، ومجتمعه.

منهج البحث:

وقد فرضت عليّ طبيعة هذا البحث أن أجمع بين منهجين لمعالجة المادة العلمية الموجودة في البحث :
المنهج الوصفي القائم على وصف مقاصد الأسماء، والمنهج التحليلي القائم على تحليل النصوص
واستنباط المقاصد الإيمانية والسلوكية منها :

صعوبات البحث.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد البحث ، قلة دراسات اهتمت بعلم مقاصد العقيدة
عموما، وفي الأسماء الحسنى خصوصا، وما توفر بين يديّ إنما هو شرح وفقه للأسماء الحسنى دون
التطرق لمقاصدها بشكل مباشر، ومن الصعوبات الخاصة بدراسة الكتاب كوني لم أظفر بترجمة وافية
لمؤلف الكتاب .

الدراسات السابقة :

هذا وإنّ من مقتضيات المنهجية الأساسية لكل بحث، وأيضا من مقتضيات الأمانة العلمية
الإشارة في هاته المقدمة إلى أغلب الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثي هذا، فلم أقف في
حدود علمي على دراسة مباشرة ومعمقة لا على الكتاب، ولا على الموضوع، وإنما توجد دراسات
كثيرة في موضوع أسماء الله الحسنى كشرح وفقه وآثار الأسماء الحسنى، ومن تلك الدراسات: "المقصد
الأسنى في شرح معاني الأسماء الحسنى" لأبي حامد الغزالي المتوفى (505هـ) "الاسنى في شرح الأسماء
الحسنى" لمحمد القرطبي(671 هـ) ، ومن المعاصرين "فقه الأسماء الحسنى" للدكتور عبد الرزاق البدر ،
"وشرح أسماء الله الحسنى" في ضوء الكتاب و"السنة" لسعيد القحطاني ، وكتاب "النهج الأسنى في
شرح أسماء الله الحسنى" لمحمد النجدي ، وكتاب "أسماء الله الحسنى في القرآن" الكريم آثارها الوجدانية
والسلوكية" لعبد الحميد الكردي ، وكتاب "الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته

العليا" لعلي الغامدي ، وإنّ هذه الدراسات على أهميتها وقيمتها العلمية ، والتي استفدت منها كثيرا ، إلا أنّها لم تتناول المقاصد بشكل مباشر .

خطة البحث:

ولعرض هذا البحث بشكل منهجي وسليم، سرت وفق خطة مقسمة إلى أربعة مباحث وهي كالآتي:

- **المبحث الأول:** خصّصته للتعريف بالشيخ عبد العزيز الجليل وبكتابه "ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها" ، وقد قسمته إلى أربعة مطالب :

الأول: ترجمة موجزة للشيخ عبد العزيز الجليل، والثاني: وصف خارجي لكتاب الشيخ عبد العزيز الجليل "ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها"، والثالث: وصف داخلي للكتاب، أي عرض هيكله مضمون الكتاب، والرابع: تعريف مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی.

- **المبحث الثاني:** فخصّصته لمقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی التي تثمر العبودية لله، وقد قمت بتقسيمه إلى أربعة مطالب:

الأول: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر الإجلال والتعظيم .

الثاني: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر مراقبة الله والخوف منه.

الثالث: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر الافتقار إليه وكثرة دعاءه.

الرابع: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر التوكل على الله وقوة الرجاء.

- **المبحث الثالث:** عنونته بمقاصد الأسماء التي تثمر تركية النفوس وقسمته لثلاثة مطالب:

الأول : مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر محبة الله والأنس به.

الثاني : مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته.

الثالث: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر الصبر والرضا بحكمه.

المبحث الرابع: ختمته بمقاصد الأسماء التي تثمر الصفات الحميدة، حيث تناولت فيه نقطتين أساسيتين خصصت لهما مطلبين:

الأول: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر الحياء منه والشكر له.

الثاني: مقاصد الإيمان بالأسماء التي تثمر الأخلاق الكريمة. هذا وأرجو أن أكون قد وقّعت لتوفية الموضوع حقه وأدعو الله أن يفيدني بما كتبت وعمامة المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المبحث الأول: الشيخ عبد العزيز الجليل وكتابه

" والله الأسماء الحسني فادعوه بها".

المطلب الأول: ترجمة موجزة للشيخ عبد العزيز الجليل.

المطلب الثاني: الوصف الخارجي لكتاب " والله الأسماء الحسني فادعوه بها".

المطلب الثالث: الوصف الداخلي لكتاب " والله الأسماء الحسني فادعوه بها".

المطلب الرابع: تعريف مقاصد الإيمان بالأسماء الحسني.

المبحث الأول: الشيخ عبد العزيز الجليل وكتابه "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها".

المطلب الأول: ترجمة موجزة للشيخ عبد العزيز الجليل:

هو الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن سعد الجليل ولد قبل ست عقود، إذ يبلغ من العمر 73 سنة، ونشأ ودرس بالرياض، وتحصل على البكالوريوس في الصيدلة وعلومها، واهتم بالعلوم الشرعية وتعلم على علماء أفاضل منهم: الشيخ عبد الله الجبرين، والشيخ عبد الرحمان البراك عمل مديراً لأشهر في دور نشر الكتب الإسلامية بالرياض، وعمل أيضاً مديراً لدار طيبة للنشر والتوزيع لمدة عشرين سنة، ثم مشرفاً على المكتب العلمي في دار طيبة، وعمل عضواً بهيئة تحرير مجلة البيان وعضواً بمجلس الأمناء في مؤسسة نور الإسلام.

تلمذ على يديه كثير من طلاب العلم منهم الشيخ سلطان العمري.

له مؤلفات طيبة منها: منارات في الطريق، أين نحن من أخلاق السلف، وهم العدو فاحذرهم، وألهاكم التكاثر، وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم (عبارة عن سلسلة فيها ثمانية عشر مجلداً منها كتابنا والله الأسماء الحسنى فادعوه بها).

إلى جانب المقالات وآلاف الفتاوى، ويلاحظ على هاته المؤلفات والمقالات الاهتمام بالجانب التربوي والسلوكي¹.

المطلب الثاني: الوصف الخارجي لكتاب "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"

صدر كتاب الشيخ عبد العزيز الجليل "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" أول مرة سنة 1429 هـ من دار طيبة بالرياض كما طبعته الصفوة، ومؤسسة القسطاوي للطباعة والتجليد سنة 1439 هـ في مجلد واحد يتكون من 732 صفحة، وهذه الأخيرة التي اعتمدها في دراسة بحثنا ونستوحي من القراءة الأولى أنه يحتوي على محورين:

¹ <http://www.tarhuni.org/i3teqal/olama/algelayyel.htm>

الأول: شرح الأسماء الحسنى، والثاني: ثمار ومقاصد وآثار الأسماء الحسنى الإيمانية والسلوكية.

وهذا الكتاب يمثل الجزء الثاني عشر من سلسلة وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم للشيخ

عبد العزيز الجليل.

المطلب الثالث: الوصف الداخلي للكتاب.

عنوان الكتاب "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"، وهو عبارة عن دراسة تربوية تتمحور حول

أمرين، أولاً: آثار الأسماء الحسنى الإيمانية، ثانياً: آثار الأسماء الحسنى السلوكية، وقد تضمن الكتاب

بعد الاطلاع والقراءة على الآتي :

مقدمة عرضها الشيخ عبد العزيز الجليل بشكل مطول، ذكر فيها أهمية العلم بأسماء الله

الحسنى واهتمامه بالآثار المترتبة على الإيمان بأسماء الله الحسنى وجملة من النقاط التي تدل على أهمية

الآثار الإيمانية لأسماء الله الحسنى¹.

كما قسم الكتاب إلى أربعة فصول، وخاتمة عبارة عن نتائج، إلا أنّ الشيخ عبد العزيز الجليل أغفل

فهرس المصادر والمراجع، وبذلك خالف عادة المؤلفين في التأليف، وقد ذكرها في هوامش صفحات

الكتاب.

فاستهل الفصل الأول بمبحث أول ذكر فيه تفسير آية الأعراف {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ}

فَادْعُوهُ بِهَا}، مع ذكر ماورد من معانيها من الآيات القرآنية² ، وذكر جملة من التنبهات في

أحكام الأسماء الحسنى : في توقيفها ، وما يعتبر اسماً لله تعالى، والمثل الأعلى وعددها وما يضاف لله

تعالى ، ودلالاتها ، وذكر ما ثبت الدعاء به وما ورد مقيداً في القرآن الكريم ، وما ورد فيها من

صفات ، كما ذكر ما ورد عنها من أفعال وما ورد الإخبار عنه وهل يدخل في الأسماء أم لا³.

أما المبحث الثاني فشرح فيه الحديث المشهور «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ اسْمًا**»:

¹ عبد العزيز الجليل، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ط1، (د، ن)، القسطاوي للطباعة و التجليد، 1429 هـ ص 5

² المصدر نفسه ص 19.

³ المصدر نفسه، ص 27.

والفصل الثاني: وضعه تحت عنوان: بيان منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات مع ذكر أقوال بعض المذاهب المخالفة لأهل السنة في توحيد الأسماء والصفات، والرد عليهم بالأدلة¹.

والفصل الثالث : الذي يعتبر لب وهدف تأليف الشيخ عبد العزيز لرسالته ، مشيرا إلى مقاصد الأسماء الحسنى إذ أنه ذكر في هذا الفصل جملة من أسماء الله الحسنى ، ثم يقف على كل اسم من الأسماء الحسنى معرجا على الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة ، ومشيرا للمعنى اللغوي والمعنى في حق الله تعالى من أقوال المفسرين ، ثم يذكر جملة من الآثار والمقاصد لهذا الاسم مع ذكر ما اقترن بهذا الاسم مع أسماء أخرى في القرآن ودلالة هذا الاقتران².

وفي الفصل الرابع والأخير أجمل ما فصله في الفصل الثالث بذكر الآثار السلوكية والإيمانية وجعلها في تسع نقاط كعناوين تجمع ما تثمره هاته الأسماء الحسنى مع ذكرها تحت هاته النقطة مستشهدا ببعض نماذج أحوال السلف الذين تعبدوا لله بهذه الأسماء ، وكيف ظهر ذلك في إيمانهم وأخلاقهم³ ، وقد اتبعت عناوين هاته النقاط لجمع المادة العلمية لهذا الكتاب وحصرها ، ذاكرا بعض مقاصد الأسماء الحسنى مستعينا ببعض الكتب لذكر ما فيها من مقاصد موافقة ، أو متممة للمقاصد الموجودة في كتاب الشيخ عبد العزيز الجليل.

وختم الكتاب بخاتمة أبرز فيها بعض النصائح لطلاب العلم، كما أبرز أهمية الاعتناء بالأسماء الحسنى لما فيها من أثر على إيمان العبد وحياته في هذا الكون⁴.

المطلب الرابع: تعريف مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى.

الفرع الأول: تعريف المقاصد.

¹ المصدر السابق، من ص 83 إلى 87.

² المصدر نفسه ، ص 57.

³ المصدر نفسه ، ص 685.

⁴ المصدر نفسه ، ص 727.

أولاً : تعريف المقاصد في اللغة .

المقاصد جمع مقصد، ومادته من قصد فهو قاصد قال الجوهري¹: «إتيان الشيء، وأقصد السهم أي أصاب فقتل مكانه²».

ثانياً : تعريف المقاصد في الاصطلاح .

عُرِّفَت المقاصد أولاً عند الأصوليين، ولذا قبل أن أعرفها في الاصطلاح أذكر تعريف العلامة محمد الطاهر بن عاشور³: «مقاصد الشريعة العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع ، بحيث لا تختص بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة⁴» .
والتعريف الذي أراه مناسباً الذي اختاره الدكتور توفيق طاس بأنّ المقاصد هي «الحكم والغايات المرادة لله تعالى مطلقاً في خلقه وأمره⁵» .

الفرع الثاني : تعريف الإيمان

أولاً : تعريف الإيمان في اللغة :

من مصدر آمن يؤمن إيماناً قال الجوهري والإيمان : التصديق⁶ .

ثانياً : تعريف الإيمان في الاصطلاح :

عَرَّفَهُ ابن عبد البر¹ بقوله : «أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل لا عمل إلا بنية والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والطاعات كلها عندهم إيمان²» .

¹ إسماعيل بن حماد (393هـ . 1003 م) ، لغوي ، أصله من فاراب أول من حاول الطيران أشهر كتبه الصحاح (الأعلام الزركلي ج 1، ص 313)

² الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عطار، ط2، بيروت، دار العلم للملايين 1979 م، ج2، ص 88.

³ محمد الطاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس ، وشيخ جامع الزيتونة له مصنفات أشهرها : مقاصد الشريعة الإسلامية ، والتحرير والتنوير توفي سنة 1393 هـ (الأعلام / الزركلي ج 6 ص 173) .

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية ، تحقيق محمد الميساوي ط 2 ، الأردن ، دار النفائس ، 1421 هـ ، ص 251.

⁵ توفيق طاس ، مقاصد العقيدة الإسلامية ، لنيل درجة الدكتوراه كلية أصول الدين قسم العقيدة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ص31.

⁶ الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عطار، ج 5، ص 350.

وعرفه ابن القيم³ رحمه الله قائلاً: «بأنَّ حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل والقول قسمان قول القلب وهو الاعتقاد ، وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام والعمل قسمان : عمل القلب وهو نيته وإخلاصه ، وعمل الجوارح»⁴ .

ثالثاً: تعريف الأسماء الحسنی.

الفرع الأول: تعريف الاسم لغة.

والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفع، جمعه أسماء وتصغيره سمي⁵ .

الفرع الثاني: تعريف الحسنی لغة:

الحسنی من الحسن وهو نقيض السوای⁶ .

الفرع الثالث: تعريف الأسماء الحسنی اصطلاحاً.

عزّف شيخ الإسلام ابن تيمية⁷ الأسماء الحسنی بأنها الأسماء التي يدعى الله بها ، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، والعلم والقدرة والرحمة ونحو ذلك وهي نفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح⁸ .

لم أقف على تعريف مركب لمقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی ومن خلال الدراسة نصل إلى تعريف يكون شاملاً وهو حكم وغايات التصديق الجازم بالأسماء الدالة على الله تعالى.

¹ يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر المالكي القرطبي ت (463 هـ) من كبار حفاظ الحديث مؤرخ أديب من مصنفاته : العقل والعقل ، الإستعاب (الأعلام الزركلي ج 8 ص 149) .

² ابن عبد البر ، التمهيد ، تحقيق سعيد أعراب ، ط 1 (د.م) ، 1981 م ص 238 .

³ محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (691 هـ . 751) ، أحد كبار العلماء تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية من أشهر كتبه : إعلام الموقعين (الأعلام الزركلي ج 6 ص 56) .

⁴ الصلاة وحكم تاركها ، ابن القيم ، ط 1 ، (د.ن) ، (د ، م) ، مؤسسة الرسالة ، 2005 م ص 37 .

⁵ الجوهري ، الصحاح ، تحقيق أحمد عطار ج 6 ، ص 235 .

⁶ المصدر نفسه ج 5 ص 378 .

⁷ أحمد بن عبد الحليم أبو العباس العالم الإمام شيخ الإسلام (661 هـ . 728 هـ) من مصنفاته : نقض المنطق ، التوسل والوسيلة (الأعلام الزركلي ج 1 ص 144) .

⁸ ابن تيمية ، شرح العقيد الأصفهانية ، تحقيق إبراهيم سعدي ، ط 1 ، الرياض مكتبة الرشد ، 1995 م ص 19

المبحث الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر
العبودية لله تعالى.

المطلب الأول: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الإجلال
والتعظيم.

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر مراقبة الله
والخوف منه .

المطلب الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الافتقار إليه
وكثره دعاءه.

المطلب الرابع: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر التوكل على الله
وقوة الرجاء.

المبحث الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر العبودية لله تعالى.

في هذا المبحث سأحاول أن أعرج على الأسماء الحسنى التي تثمر العبودية، والتي قسمها الشيخ عبد العزيز الجليل في كتابه مع ذكر مقاصد بعضها.

المطلب الأول: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الإجلال والتعظيم.

إنّ منزلة التعظيم تابعة للمعرفة ، فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب ، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيماً وإجلالاً ، وقد ذم الله تعالى من لم يعظّمه حق عظّمته ولا عرفه حق معرفته ، قال الله تعالى : {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً} [نوح الآية :13] ، والأسماء التي جعلها الشيخ عبد العزيز الجليل في كتابه ، والتي تثمر إجلال الله تعالى وتعظيمه هي : الحيّ ، القيوم الظاهر ، الباطن ، الربّ ، السيّد ، القاهر ، العظيم ، الكبير ، الجبار ، العليّ ، المحييط ، الملك القويّ العزيز ، القدير ، الواسع ، الحميد ، المجيد ، المتكبر ، الوارث .

فالإيمان باسم الربّ تعالى الذي يعرف الناس بغايتهم التي خلّقوا من أجلها ، وتعريفهم بما ينفعهم وما يضرهم ، فكونه ربّ العالمين لا يليق به أن يترك عباده سدى هملاً¹ ، قال تعالى : {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون الآية 116] ومن مقاصد الإيمان باسم الله تعالى «الربّ» الإقرار بربوبيته التي تستلزم توحيده في العبادة، وعدم الإشراك به لقول الله تعالى {يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ٢٠ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرْشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة الآية 22، 21].

ومن المقاصد العظيمة بالإيمان باسم الربّ تعالى الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، إذ أنّ من صفات كونه قادراً ، خالقاً ، بارئاً ، مصوراً ، حياً ، قيوماً ، عليماً ، سميعاً وقل ذلك في باقي الأسماء والصفات ، إذ أنّ كل أثر أو مقصد من مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى راجع إلى ما يتضمنه اسم الربّ سبحانه وتعالى ، حيث يقول ابن القيم رحمه الله : «إنّ ربوبيته سبحانه إنما تتحقق بكونه

¹ عبد العزيز الجليل، الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص (82،83) .

فعالاً مدبراً ، متصرفاً في خلقه ، يعلم ويقدر ويريد ويسمع ويصير ، فإذا أفعاله وصفاته انتفت ربوبيته انتفت عنه صفة الكلام ، انتفى الأمر والنهي ولوازمها ، وذلك ينفي حقيقة الإلهية»¹ ، ومن مقاصد اسم الربّ تعالى أنّها تورث في القلب المحبة العظيمة للربّ سبحانه وتعالى وحب ما يحبه ومن يحبه وبغض ما يبغضه ومن يبغضه ، والمسارة في مرضاته ، وتعظيمه وإجلاله وشكره وحمده ، كما أنّها تورث في قلب العبد الرضا بالله حاكماً ومشرعاً ، كما ورد في الحديث الصحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا»² ، ومن مقاصد الإيمان باسم الربّ تعالى على العبد تقوية التوكّل عليه في جلب المنافع ، ودفع المضار إذ لا يتجه العبد إلى أحد غيره ، ولا يخاف أحدا سواه ، قال تعالى : {رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً} [النبأ الآية 37] ، وقال تعالى : {رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا} [النبأ الآية 37] ، ومن مقاصد الإيمان باسم الربّ سبحانه تربية عباده لما أنعم عليهم من إرسال الرسل وإنذارهم وتبشيرهم وهذا ما يسمى بالتربية العامة ، أما التربية الخاصة فتوفيقه لعباده الصالحين وحفظهم ، ورعايتهم³ . ومن الأسماء الحسنى التي تثمر التعظيم لله تعالى اسم الله المتكبر الذي يعني العظيم والجليل ، ومن مقاصده الكبرى الخشوع والخضوع له تعالى ، والاستكانة والتذلل لعظمته وجبروته ، ومحبته وإفراده بالعبادة ، ومن مقاصد الإيمان به أيضاً تعظيم أمره ونهيه ، وتعظيم نصوص الكتاب والسنة والاستسلام لها ، وعدم التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله برأي ، أو اجتهاد قال الله تعالى : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيْ أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [النساء الآية 64] ومن مقاصد الإيمان باسم الله العظيم تعظيم شعائر الله وحرماته كالحج وشعائر الصفا والمروة ، والذبح لله تعالى ، وشعيرة الصلاة ، والزكاة والصيام والجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال

¹ أبو عبد الله بن القيم ، مختصر الصواعق المرسلّة ، على الجهمية والمعطلة ، تحقيق الحسن العلوي ، ط 1 ، الرياض ، مكتبة أضواء السلف ، 2004 ، ج 2 ، ص 130 .

² أبو الحسين مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب ذاق طعم الإيمان ، رقم 56 ، تحقيق أبو قتيبة الفارابي ، ط 1 ، دار طيبة ، 1426 هـ ، ص 38 .

³ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى ، من ص 83 إلى ص 87 .

تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعُمَ إِلَّا مَا يُثَلِّي عَلَيْكُمْ فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} [الحج الآية 28] ¹.

ومن مقاصد الإيمان باسم الله العظيم رعاية أوقات الأوامر وحدودها، والتفتيش على أركانها وواجباتها، وكما لها، والمسارة إليها، والحزن والكآبة، والأسف عند فوت حق من حقوقها كمن يحزن على فوت الجماعة، وكذلك فوت الخشوع في الصلاة، وحضور القلب، ومن مقاصده أيضا تعظيم المناهي والحرص على البعد من مضائنها وأسبابها وما يدعو إليها، ومجانبة كل وسيلة تقرب منها، كمن يهرب من أماكن الصور التي تقع بها الفتنة خشية الإفتتان بها، ومجانبة من يجاهر بارتكاب المعاصي، وتعظيم الأمر والنهي بما فيه الاسترسال في الرخصة إلى حد الجفاء والانحراف عن المنهج المستقيم من مقاصد اسم الله العظيم ²، كما أنّ من مقاصده الكبرى امتلاء القلب بخلق التواضع والانقياد لما جاء في كتابه العزيز والتواضع لعباد الله وعدم التكبر عليهم والبعد عن ظلمهم وهضم حقوقهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكبر بطر الحق وغمط الناس» ³.

ومن الأسماء التي تثمر تعظيم الله وإجلاله اسم الله الحيّ، فالإيمان به يورث القلب الابتهاج واللذة، والسرور مما تندفع به الكروب والهموم والغموم، كما يقويّ في قلب العبد عبادة التوكّل الصادق به لاتصافه سبحانه وتعالى بصفة الحياة الكاملة، والإيمان باسم الله الحيّ له مقصد عظيم: وهو الزهد في هذه الدنيا الفانية وعدم الاغترار بها، وهذا الشعور يدفع المسلم إلى الاستعداد للآخرة، والسعي لنيل مرضاته والإيمان به يزيد في محبة الله تعالى وإجلاله، وحمده، وشكره، والثناء عليه، وذلك بما يقتضيه هذا الاسم الكريم من الحلم والكرم، والعفو، والستر، وحُق لمن هذه صفاته أن يجرّد له الحب كله والإخلاص والتعظيم، والحمد والثناء واللهج بشكره، والتقرب إليه بطاعته ومما يثمره الإيمان بهذا الاسم الكريم الحياء منه، والانكسار بين يديه، ومقت النفس والاعتراف بتقصيرها ⁴. وفي

¹ المصدر السابق، ص 206 .

² المصدر نفسه، ص 209 .

³ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر، رقم 147، تحقيق أبو قتيبة الفارابي، ط1 الرياض، دار طيبة، 1426 هـ ص 55.

⁴ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص (664) .

مقاصده يقول ابن القيم رحمه تعالى: «وكذلك إذا اعتبرت اسمه الحيّ وجدته مقتضيا لصفات كماله من علمه، وسمعته، وبصره، وقدرته، وإرادته، ورحمته وفعله ما يشاء»¹.

والإيمان باسم الله القويّ له مقاصد من أهمها التواضع لله تعالى، وخلقته والشعور بالضعف الشديد أمام قوة الله تعالى الذي لا يعجزه شيء، والتي خضع لها كل شيء فمهما أوتي المخلوق من ملك، وقوة، وسلطان، ومال وأولاد فهو ذليل ضعيف أمام قوة الله تعالى، ومما يثمر أيضا التواضع ومعرفة قدر النفس، والبعد عن إيذاء الخلق وظلمهم والاعتداء عليهم، وينفي العجب بالنفس وقوتها وغرورها، كما أنّ الإيمان باسم الله القويّ وأنه وحده قويّ عزيز، وأنه لا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض يثمر التوكّل عليه وحده قال تعالى: **{فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ}** [الشعراء الآية 217]، كما أنّ الإيمان بأنّ الله له القوة المطلقة الاستهانة بقوة المخلوق والثقة في نصر الله تعالى وكفايته للمؤمنين، فمهما بلغت قوة الكافرين وعددهم وعتادهم ، فالله فوقهم ونواصيهم بيده وقوتهم لا شيء في جنب قوة الله تعالى مع الأخذ بأسباب النصر والعزة قال تعالى: **{ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ}** [فصلت 14] .

والإيمان باسم الله القويّ يُطمئن المؤمن بالعزة، وعدم الخوف من المخلوق، كما أنّ الإيمان بهذا الاسم له مقصد في توحيد الألوهية والتبرؤ من الحول والقوة، حيث لا قوة للعبد على طاعة الله عزّ وجل والصبر على أحكامه القدريّة إلا بقوة الله وتوفيقه، ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل «ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة: لا حول ولا قوّة إلا بالله»².

وفي ختام هذا المطلب أقول إنّ من مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الإجلال والتعظيم: تعظيم أمره ونهيه، وتعظيم شعائره يقول ابن القيم رحمه الله: «تعظيم الأمر والنهي ناشيء عن تعظيم الأمر والنهي... وأول مراتب تعظيم الحق تعظيم أمره ونهيه»³، ومن مقاصدها أنّها تثمر

¹ ابن القيم ، التبيان في إيمان القرآن تحقيق عبد الله البطاطي، (د.ط)، جدة، دار عالم الفوائد (د.ت) ص (249) .

² أبو عبد الله البخاري الجامع الصحيح ، كتاب الرقاق باب قول لا حول ولا قوّة إلا بالله رقم 6409 تحقيق أبو عبد الله علوش ط 2 الرياض دار الرشد ، 2006 م ص 889.

³ ابن القيم ، الوابل الصيب ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط وإبراهيم الأرنؤوط (د.ط)، دمشق دار البيان ، 1937 م ص 9.

في القلب المبادرة إلى الطاعة والخضوع له، وتبديد المخاوف وعدم الانصياع للتهديد وتجنب الظلم و العدوان¹ ، وبهذه المقاصد الإيمانية لأسماء الله تعالى يُعلم أنّ العبودية بجميع أنواعها راجعة إلى مقتضيات الأسماء الحسنى، وما تحمله من صفات عليا، وأنه يتأكد على كل مسلم أن يعرف ربّه وأسماءه معرفة صحيحة سليمة، ويعلم ما تضمّنته من مقاصد وآثار، بها يعظّم حظ العبد ويكمل نصيبه من الخير².

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر مراقبة الله والخوف منه .

إنّ منزلة الخوف من أجل منازل الطريق وأنفعها للقلب، وهذا إذا كان الخوف محمودا لأنه يحول بين صاحبه وبين محارم الله تعالى ، ولعلي في هذا المطلب أعرج على مقاصد بعض الأسماء التي تورث القلب الخوف ومراقبة الله تعالى، ومن الأسماء التي تثمر الخوف: السميع، العليم الرقيب المحيط، البصير، الخبير، الشهيد، الحفيظ، المهين، الديان، الحسيب، الحكم، الحكيم.

فالإيمان باسم الله الحكيم واستحضار معانيه التي تحمل معنى الإتيقان في خلقه وحكمه تورث القلب مقاصد جليلة، منها تعظيم الله والخوف منه بالتماس مرضاته، كما أنّ آثار حكمته في أمره الديني وأحكامه الشرعية الدقيقة لها غايات في زيادة تعظيمه وخوفه، والاستسلام لقضاء هو الرضا به لما للاسم من آثار حكمته في أقداره، لحديث صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «عجبا لأمر المؤمن إنّ أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»³ ومقاصد اسم الله الحكيم ظاهرة وبادية في خلقه وفي أمره وشرعه، قال تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبْرَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف الآية 53].

والإيمان باسم الله الحكيم في أنّ شرعه ودينه اشتمل على كل خير وأنّ أوامره ونواهيه محتوية على عناية الحكمة والصلاح والإصلاح الديني مما يملأ القلب علما ويقينا وإيمانا، فيزول انحرافها

¹ عبد العزيز الجليل ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 199، 214، 357 بتصرف بسيط.

² عبد الرزاق البدر، فقه الأسماء الحسنى ط 1، الرياض، دار التوحيد، 1429 هـ ص 28 بتصرف.

³ مسلم صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم 2999 ، تحقيق أبو قتيبة الفارياي، ط 1، الرياض، دار طيبة 1426 هـ، ص

وتثمر كل خلق جميل، كما أنّ الإيمان باسم الله الحكيم يدفع الإنسان للنظر في العالم بالتأمل، فيعلم حينها أنّ خالقه أتقنه وأحكمه غاية الإتقان والإحكام، فإنه إن تأمله وجدده كالبيت المبني المعد فيه جميع عتاده، فالسماء مرفوعة كالسقف، والأرض ممدودة كالبساط، والنجوم منضودة كالمصابيح، والمنافع مخزونة كالذخائر، وضروب النبات مهياة لمأرب الإنسان، وصنوف الحيوان مصرفة لمصالحه قال تعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات الآية: 21] وقال تعالى: { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ } [الغاشية الآية: 17].¹

وكذلك الإيمان باسم الله العليم وأنّ علمه يدرك الصغيرة والكبيرة، له مقاصد منها توريث القلب الخوف والمراقبة والخشية، إذ أنه العليم بحال العبد المطلع على باطنه وظاهره، فإذا امتثل العبد لخوفه من الله وراقبه، فإنه يرفعه إلى درجة الإحسان، كما أنّ الإيمان باسم الله العليم له مقصد عظيم وهو التخلص من الآفات القلبية التي تخفى على الناس كالرياء والعجب والكبر، ووساوس الشيطان حتى يصبح القلب سليماً نقياً، والإيمان باسم الله العليم، والتخلق به يحثّ المسلم في التزود بالعلم النافع الذي يزيد المؤمن الخشية، ويثبتته عند ميادين النزال والجدال مع أهل الباطل لعلم الله وإحاطته بالكافرين²، والإيمان بأنّ الله عليم وأنّ علمه شامل لكل شيء، له مقصد في قلب المسلم وهو تعظيم الله وإجلاله والحياء منه كما يثمر في قلب المؤمن الطمأنينة إزاء ما يقضيه من أحكام قدرية كالمصائب والمكروهات التي لم تحدث إلا بعلم الله تعالى، قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [التوبة الآية: 51]، كما أنّ الإيمان بأنّ الله عليم بتقسيم الأرزاق، وتفاوتها بين الناس مما يثمر مقصدا عظيما وهو الانقياد والتسليم لله تعالى قال تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [العنكبوت الآية: 62].

¹ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 250، 251، 252.

² المصدر نفسه، ص 295، 296.

والإيمان بأنّ الله عالم لحال العبد، وما أصابه من آلام يثمر في قلب العبد الرجاء والأنس به سبحانه وتعالى ويدفع عنه اليأس والقنوط¹.

والإيمان بأنّ الله سميع من مقاصده العظمى إثبات صفة السمع لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف كما أنّ الإيمان به مراقبة الله فيما يقوله لسان العبد سواء أسرّ أو جهر به سواء كان في جماعة، أو في خلوة قال تعالى: {سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} [الرعد الآية : 11].

والإيمان بأنّ الله سميع يدعو المسلم للجوء له ودعائه في قضاء حاجاته الدنيوية والأخروية مما يقوي التعلق به سبحانه وتعالى، كما أنّ الإيمان بأنّ الله سميع لما يلاقيه العبد المؤمن من الأذى والسبّ والبهتان والتهم الباطلة الصبر في ذلك لأنّ الله سينصفه عاجلا أم آجلا، حيث قال تعالى {قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرِي} [طه الآية : 45]².

والإيمان باسم الله البصير له مقاصد عديدة وجليلة، منها إثبات البصر لله تعالى بما يليق بجلاله ويحيط بأقطار السموات والأرض، والإيمان بأنّ الله بصير ولا تخفى عليه خافية في ليل أو نهار مما يجعل المؤمن يشعر برقابة الله عز وجل، والخوف أن يراه الله على حال لا ترضيه، كما أنها تجعل المؤمن يُخلص ويجتهد في جميع أعماله لأنّ الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، قال تعالى: {الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ۖ ۲۱۷ وَتَقْلُبُكَ فِي السُّجُودِ} [الشعراء الآية : 217، 218].

والإيمان بأنّ الله تعالى شهيد وعالم بأحوال خلقه وما كان بينهم من خصومات في الدنيا وأنه شهيد عليهم يوم القيامة يجعل العبد على حذر من الظلم، والتعدي على حقوق الغير قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [الحج الآية : 17].

والإيمان بأنّ الله تعالى شهيد يقتضي أنّ شهادته أعظم شهادة، وشهادته شهادة حضور ومعينة، ومن شهد الله له فهو حسبه ولا يحتاج إلى شهادة غيره.

¹ المصدر نفسه ، ص 297

² -المصدر السابق، ص 533، 534.

والإيمان بأنّ الله رقيب وإذا تحقق هذا في قلب العبد فإنه يورث العبد التقوى ويراقب نفسه ألا يراها حيث نهاها ولا يفقدها حيث أمرها ورقابة الإله والإيمان بها تحمي العبد من الوقوع في المغريات والشهوات، والإيمان بأنّ الله رقيب يضمن بناء النفسية الإسلامية الأصيلة، وبها يبلغ درجة الإحسان¹.

كما أنّ الإيمان بأنّ الله شهيد له مقصد في خلق العبد بأن يشهد دائماً شهادة الحق ولا يكتمها، وتكون كل أفعاله ظاهرة جليّة لا يوجد فيها باطن فديننا دين الوضوح والجلال. كما أنّ الإيمان بالشهيد تجعل المؤمن يحفظ أمانات الناس إذا استأمنوه، ويحفظ أعراضهم فلا يقذف ولا يسرق ولا يزني، بل يحفظ جوارحه كلها من لسانه حتى فرجه²، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمن له الجنة»³.

فالإيمان بأسماء الله: البصير، والشهيد والرقيب والسميع التي من مقاصدها المشتركة حفظ العبد جوارحه من اقرار الآثام، والذنوب، لما يؤمن بأنّ الله تعالى بصير بأفعاله رقيب لسره وعلنه شهيد لما ينطق به لسانه من سخط الله تعالى سميع لأقواله⁴، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «...وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو من أخرجهم إلا حصائد ألسنتهم»⁵ فإذا علم العبد أنّ ربّه يراقبه خاف منه واستحي منه ولزم أمره وأحسن عمله فسعد في دنياه وأخراه قال تعالى: {أَمِنْ هُوَ قُنْتُ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر الآية 10]⁶.

¹ المصدر السابق، ص 546، 550، 554.

² عبد الحميد كردي، أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، ط 1، عمان، دار المأمون، 2007 ص 101.

³ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق باب حفظ اللسان رقم 6474 تحقيق عبد السلام علوش ط، الرياض 2، دار الرشد 2006 ص 897.

⁴ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 550، 545، 540، 530.

⁵ أبو عيسى الترمذي، جامع الترمذي، أبواب الإيمان، باب حرمة الصلاة رقم 2616 تحقيق صالح آل الشيخ، ط، الرياض 2، دار السلام، 2000 م.

ص 594.

⁶ محمد التويجري، كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى، ط 2 (د، م)، مكة الملك فهد الوطنية، 1433هـ، ص 620 .

والإيمان باسم الله المحيط يجعل العبد دائم الخوف منه، ومن ظلم أخيه الإنسان أو الاعتداء عليه في نفسه وماله، إذا أنّ الإيمان بأنّ الله محيط وأنه يعلم الصغيرة والكبيرة له مقصد عظيم، قال تعالى: {قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الطلاق الآية : 12]¹.

والإيمان باسم الله المحيط من العبد بأن جعل له منهجا يتبع تعاليمه، ويجذب القلب البشري إليه ويسمو بالنفس الإنسانية من كل جانب فتزكو بصاحبها نحو الخير والهداية والفلاح بها مما يدم إرضاء الله في كل سلوكه وعبادته².

والإيمان بأنّ الله هو الحسيب يثمر الخوف من الله ومراقبته فيجعل المسلم وجلا من اقتراف الذنوب، مستعدا ليوم الحساب لقول الله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حُسِيبِينَ} [الأنبياء الآية : 47]، وهذا الحفظ والإحصاء الدقيق الذي لا يفوته شيء هو الذي يُبهِت أهل الإجرام ويخوفهم، كما أنه طمأنينة للمظلومين بأخذ حقوقهم³ وعليه فلا بد لكل مؤمن تملك الإيمان قلبه أن يكون متصفا بصفات الله عزوجل، ومن هذه الصفات صفة الحسيب فيكون محاسبا لنفسه أولا ولغيره ثانيا، وهاته الصفة يحتاجها من كان مسؤولا عن الناس وكان رأسا عليهم، فلا خليفة بدون أن يكون حسيبا في كل ما يمكنه من الإدراك والتذكر والتفكير، فالخليفة هو الذي يؤدي أفعال الخير ويترك أعمال الشر التي نهى عنها الله عز وجل، فيحافظ على أماناته ويساعد المحتاجين ويتصدق على الفقراء، ويفرق بالناس في تعامله معهم، ويحاسب من كان تحت أمره في العمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيتهم ... ألا فكلكم راع

¹ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 573.

² على الغامدي، الدلالات التربوية في أسماء الله الحسنى، رسالة لنيل درجة الماجستير كلية التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1417 هـ، ص 77 غير منشور.

³ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 578، 840 بتصرف بسيط.

وكلكم مسؤول عن رعيته»²¹ ، والإيمان باسم الديان سبحانه وتعالى يجعل المسلم يرضى بحكم الله الشرعي والقدري، كما أنّ الإيمان به يجعل من تولى ولاية الناس أن يتوخى العدل في الحكم بينهم، لأنّ حكم الله تعالى هو الحكم العدل الذي لا يتطرق إليه ظلم ولا جهل ولا هوى³ ، لأنّ هناك يوم لا ريب فيه سيقبض فيه الديان من الظالمين ، كما أنّ الإيمان بذلك فيه تسلية للمظلومين بأخذ حقوقهم يوم الدين⁴ .

فالإيمان بهذه الأسماء ، والتعبّد بها يورث العبد ذلك المقام المستولي على المقامات وهو مقام المراقبة لله تعالى في حركاته، وسكناته لأنه من علم أنّ الله رقيب على حركات قلبه وجوارحه وناظر إليه وسامع لقوله، ومطلّع على عمله كل وقت، وكل لحظة واستدام على هذا العلم فلا بد أن يثمر له هذا المقام الجليل⁵ .

المطلب الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی التي تثمر الافتقار إليه وكثره دعاءه.

إنّ العبد مهما بلغ من القوة والذكاء والتدبير في شؤون حياته، فلا بد أن تعرّض له عوارض لا يملك لها حيلة ولا قوّة ، ولا يقدر على دفعها فهو محتاج لله تعالى فقير إليه، ومن الأسماء التي تجعل العبد يحقق هذا الخلق العظيم الأسماء الآتية :الله، الحيّ، القيوم، الرحمان، الرحيم، البرّ اللطيف القدوس، الغنيّ، الحميد، الرزاق، الصمد، الولي، النصير، الوتر، الواحد، الظاهر، الباطن، القريب المحيب، والمنان، وأعظم مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی التي جمعت، وشملت كل مقاصد الأسماء الحسنی مقاصد اسم الله عزّوجل الجامع لجميع معاني أسماء الله الحسنی والمتضمّن لسائر صفات الله تعالى، ولهذا نجد أنّ الله عزّوجل في كتابه العزيز يضيف سائر أسماءه الحسنی إلى هذا الاسم العظيم لقوله تعالى: **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ}** [الأعراف الآية: 180].

¹ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل رقم 1829 تحقيق أبو قتيبة الفارابي ط 1 ، الرياض ، دار طيبة ، 1426 هـ ص 886.

² عقيل عقيل ، موسوعة أسماء الله الحسنی ، ط 1 ، بيروت ، دار ابن كثير ، 2009 م ج 5 ص 26 .

³ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص ، 642 .

⁴ ماهر مقدم، أسماء الله الحسنی ط 1، الكويت مكتبة الإمام الذهبي ، 1430 هـ ص 251 .

⁵ عبد الهادي وهي ، الأسماء الحسنی و الصفات العلى ، ط 1 ، المملكة السعودية، دار الدليل الأثرية، 2007 م ص 128 ، 129 بتصرف .

ويقول ابن السعدي¹ رحمه الله في معنى الله عزوجل: «هو المألوه المعبود المستحق لإفراده بالعبادة لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال»².

ومن مقاصد الإيمان باسم الله العظيم إخلاص العبودية له وحده في التوكل والخوف والرجاء والرغبة والرهبنة والنذر والذبح، والتعلق به وحده، وسقوط الخوف والهيبة من الخلق مما يورث في العبد العزة، فلا يُعتز إلا به، ومن المقاصد معرفته حق المعرفة .

كما أنّ الإيمان به يثمر في القلب الطمأنينة والسعادة والأنس به، كما أن الإيمان بالله وباسمه يثمر في القلب محبة الله تعالى محبة مُقدمة على النفس والأهل والولد والدنيا جميعاً، لأنه هو المنعم المتفضل وحده وهو الذي له الخلق والأمر كله، وهذه الثمرة تستلزم محبة من يحبه وبغض من يبغضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»³، من مقاصد الإيمان به سبحانه وتعالى التعلق به مما يجعل المؤمن يشعر بالعزة، وإنّ كل مقصد من مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى فهو مقصد لاسم الرب «الله عزّ وجل» كما أنّ الإيمان به تفتح به الحقائق الإيمانية، والمعارف القرآنية⁴، ومن مقاصد الإيمان باسم الربّ «الله» أنه يورث العبد كمال الحب وكمال الذل والتعظيم الذي لا شيء أطيب للعبد ولا ألد ولا أهنأ ، ولا أنعم لقلبه وعيشه من محبته تعالى إذ يجعله أغنى العباد به من غيره⁵، ومن مقاصد الإيمان به أنّ عامة الأذكار الماثورة من تهليل، وتكبير وتسييح التي تحمل معاني الافتقار، والحاجة والتوجه بالدعاء إليه مقرونة به مصداقاً لقوله تعالى: **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا}** [الأعراف الآية 180]

1- هو عبد الرحمان بن ناصر : عالم حنبلي المعروف بابن السعدي من مصنفاته تيسير اللطيف المنان، توفي في سنة 1373 هـ الأعلام ، الزركلي ج 3ص 187 .

2- عبد الرحمان السعدي، تيسير الكرم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط 2، دمشق، مؤسسة الرسالة، 1434 هـ ص 25.

3- البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان رقم 16 تحقيق عبد السلام علوش ط2 ، الرياض ، دار الرشد 2006 م ص 897 .

4- عبد العزيز الجليل ، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 70 ، 71 ، 72 .

5- ماهر مقدم أسماء الله الحسنى ص 30، 31 بتصرف بسيط

وقوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عُلِّمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [الحشر الآية : 22] ¹.

والإيمان باسم الله الصمد له غايات ومقاصد أجلها محبته وتعظيمه لأن الخلق تصمد وتهرع إليه في قضاء الحاجات وتفريج الكربات لأن سبحانه القادر على ذلك وهو اللطيف بعباده الرحيم بهم قال تعالى: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [فاطر الآية 2] .

ومن مقاصد الإيمان به الثقة في كفايته وقدرته وتعظيمه لأنه الكامل في شؤونه ². والإيمان باسم الله الصمد من مقاصده إثارة الوجدان لبناء شخصية متكاملة وإثارة الميل نحو عقيدة الأسماء الحسنیة الصحيحة و التي يكون اسم الله الصمد ركنا صمديا معها، وبها يتصف بصفات الكمال كما أن التخلق باسم الله الصمد يتمثل في المرين والمعلمين بما يحتاجه المتعلمون ³.

والإيمان باسم الله النصير تثمر صدق التوكل عليه وتحقيق عبوديته وتقواه والتقرب إليه بالعمل الصالح والثقة في نصر الله تعالى، وعدم الرهبة من الكافرين لقوله تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ} [آل عمران الآية: 160] وقال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم الآية: 47] وقال تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ} [غافر الآية : 51] كما أن الإيمان باسم الله النصير يجعل القلب يوقن بنصر الله للذين آمنوا في الحياة الدنيا بإعلائهم على من كذبهم حتى يقهروهم ويذلّوهم، كما أن الإيمان بالله النصير يُعز المؤمن ويؤيده بنصره ويكفيه الله النصير أين ما كان ولو اجتمع عليه من بأقطارها وذلك إذا أقام بحقيقة الإيمان والواجبات ظاهرا وباطنا ⁴، ومن مقاصد الإيمان باسم الله النصير يدفع المؤمن للأخذ بالأسباب في الدنيا والآخرة،

¹ عبد الرزاق البدر، فقه الأسماء الحسنیة، ص 74، 75.

² عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنیة فادعوه بها، ص 424، 425 .

³ علي الغامدي، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنیة وصفاتها العليا، ص 203، 204 .

⁴ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنیة فادعوه بها، ص 397، 398، 403 .

وذلك بالخضوع لأمره وشريعته، ونصرة دينه في نفسه ومع الناس، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد الآية 7] وقال تعالى: {وَالْيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ ٣٨ الَّذِينَ إِن مَكَنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِقَابُ الْأُمُورِ} [الحج الآية: 38.39]

ومن مقاصد الإيمان باسم الله النصير شعور العبد بحاجة النصر من الله تعالى في جميع أحواله وشؤونه، وأنه لا يستغني عن نصرته ربّه له طرفة عين فهو محتاج إلى نصرته له على أعدائه الكافرين وأيضاً على الفتن والشهوات والشبهات، ولذا جاءت أحاديث كثيرة ثابتة تؤكد مقصد النصير سبحانه، ومن الأدعية قول النبي عليه الصلاة والسلام «رب أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ وامكر لي ولا تمكر عليّ، وأهدني ويسر الهدي لي وانصرني عليّ من بغي عليّ...»²¹.

ومن مقاصد الإيمان باسم الله النصير توجه قلوب المؤمنين دائماً إليه ورفع أكتفهم بالضراعة إليه قال تعالى: { وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مَن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة الآية 107]³.

الإيمان باسم الله المجيد الذي وسع خلقه بكرمه وفضله ورحمته هذا الإيمان يثمر في القلب التعلق به وحده ، وسؤاله لقضاء الحوائج وتفريج الكربات، وترك التعلق بالمخلوق الضعيف الفقير، كما أنّ الإيمان به ومعرفة حقيقة اسم المجيد تثمر اللهج بذكره والثناء عليه بالتهليل والتحميد والتسبيح ، والتكبير وسؤاله بأسمائه الحسنی، كما أنّ الإيمان به وأنه لا يهب المجد والرفعة والذكر الحسن إلا لمن عبده واتفقاه وتقرّب إليه بطاعته والتمس مرضاته قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقِيكُمْ} [الحجرات الآية : 13]⁴، ومن مقاصد الإيمان باسم الله المجيد لما يدل على كثرة أوصاف

¹ أبو عيسى الترمذي، جامع الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب رب أعني ولا تعن علي ، رقم 3551، تحقيق صالح آل الشيخ ، ط 2، الرياض، دار السلام ، 2000 م ص 809 .

² عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 405 إلى 408 .

³ محمد النجدي، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنی، (د، ط)، الكويت، مكتبة الذهبي (د، ت) ج 2، ص (328، 329)

⁴ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 335.

الكمال ، وكثرة أفعال البر و الخير ، و تعدد العطاء و النوال وهذا ما يثمر كثرة الشاء والتعظيم لجنابه ، ومن أعظم ذلك تلاوة القرآن قال تعالى: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لُوحٍ مَّخْفُوظٍ} [البروج الآية : 22، 21] وقال تعالى : {ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ} [ق الآية: 1] ¹.

والإيمان باسم الله الغني، والقريب والمحيب استشعار العبد بقربه من الله تعالى، وإجابة دعوته مما يدفع على المؤمن الحيرة وألام النفس، كما أنها تقوي عبادة التفويض والثقة في كفايته وقضاء حوائجه، والبراءة من الشرك وأهله، والإيمان بهذه الأسماء تورث العبد الشعور بالافتقار إليه مما يجعل العبد خائفا راجيا متوكلا على ربه، متضرعا داعيا له في حله وترحاله بدفع الضرر وجلب النفع قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَهِ اللَّهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [فاطر الآية : 15] ².

ولهذا كان الدعاء من أفضل الوسائل التي يتضرع بها العبد إلى ربه لقضاء حوائجه ، وتحقيق مطالبه الدينية والدنيوية، وبالدعاء يستجلب العبد رضا ربه و إذا انقطع العبد عن الدعاء شعر بالكرب وبالوحدة ، ويجد نفسه في دوامة الهموم و الأحزان ، وضيق الصدر، فإذا اجتهد في الدعاء وأقبل إلى ربه بقلبه ولسانه فإنه يجد الله مجيبا له قال تعالى : {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة الآية : 186] ، وبه تترى النفوس وتستقر وتقوى العبادة ³.

والإيمان باسمه المَنَّان له مقاصد عظيمة منها أنه يثمر في القلب المحبة و الشاء عليه ودوام حمده على مننه العظيمة التي من أعظمها الهداية بالإيمان قال تعالى : {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الحجرات الآية : 17] .

كما أنّ الإيمان بالمَنَّان يورث العبد دوام الشكر بالقلب واللسان والجوارح، وعدم التعلق بالأسباب والركون إليها، والبعد عن صفة المنة على الخلق لأنّ المَنَّان الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى،

¹ عبد الرزاق البدر، فقه الأسماء الحسنی ص 204 .

² عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 425 ، 562 ، 581 .

³ محمد بكر إسماعيل ، أسماء الله الحسنی آثارها وأسرارها ، ط 1 ، القاهرة ، دار المنار 2000 م ، ص 175 ، 176 ، 177 . بتصرف بسيط.

وقد جاء النهي النبوي عن ذلك ونهى عن المن بالعطية، وإيذاء الفقراء بالمن عليهم بأعظم وأشد أنواع الوعيد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وذكر منها: والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منه...»¹ فلذا من مقتضيات الإيمان بالمتان البعد عن المن والامتنان، لأنه استعباد وكسر وإذلال للمنون عليه ولا تصلح العبودية والذل إلا لله تعالى²، يقول ابن القيم رحمه الله: «إذا وصل إلى القلب نور صفة المنة، وشهد معنى اسم المتان وتجلي سبحانه على قلب عبده بهذا الاسم مع اسمه الأول ذهل القلب و النفس به، وصار العبد فقيراً إلى مولاه بمطالعة سبق فضله الأول»³.

والإيمان باسم الله الحليم، والعفو والغفور والقدوس والرحمان، والحמיד والتواب نلخص مقاصدها من كتاب الشيخ عبد العزيز بأنها أسماء تثمر في العبد الافتقار واللجوء إليه ودعاءه في كل حال وحين، ومقاصد هاته الأسماء أغلبها مقاصد لاسم الله الرحمان ولهذا نكتفي بذكر مقاصد الإيمان باسم الله الرحمان إذ أنّ الإيمان به يثمر مقصدا عظيما وهو تجريد المحبة لله تعالى والعبودية الصادقة له والعمل على توحيده بعد النظر في رحمة الله وآثارها في الأفاق، وفي النفس التي لا تعد ولا تحصى، كما أنّ الإيمان به يحيي في النفس المكروبة الأمل ويقوي حسن الظنّ بالله تعالى قال تعالى: {قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} [الزمر الآية : 50]⁴.

كما أنّ الإيمان باسم الله الرحمان من مقاصده الإشفاق على المذنبين والدعاء لهم والالتجاء إلا لله تعالى ولا يرفع شكواه إلى غيره قال تعالى: {أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ} [الأنبياء الآية : 82]⁵، ومن مقاصد الإيمان باسم الله الرحمان تعليق العبد برحمته، مما

¹ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم إسبال الإزار، رقم 106 تحقيق أبو قتيبة الفارابي، طيبة، 1426 هـ ص 60.

² عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 620، 621.

³ ابن القيم الجوزية، طريق المجرتين وباب السعادتين، تحقيق محمد الإصلاحي، ط 1 مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، 1429 هـ ص 51، 52.

⁴ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 117، 118، 119.

⁵ رياض أدهمي، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، ط 1، بيروت، المكتب الإسلامي 1999 ص م، ص 24، 25.

يحملة هذا الاعتقاد على فعل كل سبب تُنال به رحمة الله التي هي أعظم العطايا ، وأفضل المواهب وأكمل المقاصد والرغائب¹ .

المطلب الرابع : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی التي تثمر التوكل على الله وقوة الرجاء

إنَّ عبادة التوكل على الله من أجل العبادات ومن الأسماء العظيمة التي تجلب الرزق وتكفي العبد من الهموم والغموم، وهي سبب في استجلاب المصالح، ودفع المضار وهي سمة العبد الصادق، وبها أمر الله الأنبياء والمؤمنين، كما أنَّ العبد في حاجة لرجاء الله لما يعلم من تقصيره في جنب الله. ومن أسماء الله الحسنی التي تثمر هاتين الثمرتين الإيمانيتين : الرحمان، الرحيم، الحيّ، البرّ المحسن، الفتاح، المقدم، المؤخر، الواسع، الوكيل ، المعطي، العليم، القريب.

فالإيمان باسم الله الحيّ من أعظم مقاصده الإيمان بصفة الحياة له، إذ هو أهل لذلك لما يتصف به من حياة كاملة، ولا يموت أبداً ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا غفلة فهو مستحق لأن يُتوكل عليه في جميع الأمور، ويكون ذخراً وملجأً في كل صغيرة وكبيرة، كما أنَّ هذا يجعل العبد يقطع رجاءه في المخلوقات إلا منه في طلب الهداية والثبات على الإيمان² ، كما ورد في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام « اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت ، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون»³ ، وإضافة إلى مقاصد الإيمان باسم الله الحيّ التي ذكرتها في المطلب الثاني من هذا المبحث أذكر بعض مقاصده فالإيمان به حقّ الإيمان يبعث الأمل في النفوس ، والرغبة والحبّة التي تحقق للعبد القرب من الله، وتقوية الاتصال به سبحانه وتعالى ، كما أنَّ الإيمان به ينمي في النفس الرغبة في رحمته وطمعا في غفرانه، كما أنَّ الإيمان باسم الله الحيّ يملأ القلب إيمانا وإجلالا وعند وقوع العبد في الضعف فهو علاج له⁴ ، ولا تنس أنَّ أعظم مقصد في اسم الله الحيّ الإيمان والإقرار بصفة الحياة

¹ عبد الهادي وهي ، الأسماء الحسنی والصفات العلى ، ص 31 .

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 136 .

³ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الذكر و الدعاء ، باب التعوذ من ماعمل ، رقم 2717 تحقيق أبو قتيبة الفارياي ، ط1، الرياض، دار طيبة 1426 هـ ، ص 1249 .

⁴ علي الغامدي ، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنی وصفاتها العليا ، ص 184 بتصرف بسيط .

المطلقة له ،والإيمان به يجعل المؤمن مستعدا للحياة السرمدية الحقيقية التي يهبها الحيّ لعباده المؤمنين قال تعالى: {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت الآية: 64] ، كما أنّ الإيمان بصفة الحياة المطلقة لله وجدته مقتضيا لصفات كماله من علمه وسمعه وبصره، وقدرته، وإرادته، ورحمته وفعله ما يشاء، والإيمان بصفات كماله يقتضي مقاصد صفات كماله كلها فيحصل من ذلك التعبد باسمه الحيّ التبعّد لله تعالى بجميع صفاته¹ يقول ابن القيم رحمه الله: «وحياته أكمل الحياة، وأتمها وهي حياة تستلزم جميع صفات الكمال، وتنفي أضدادها من جميع الوجوه ومن لوازم الحياة العقل الاختياري فإنّ كل حي فعال، وصدور العقل عن الحيّ بحسب كمال حياته ونقصها، وكل من كانت حياته أكمل من غيره كان فعله أقوى وكذلك قدرته ولذلك كان الربّ سبحانه على كل شيء قدير وهو فعّال لما يريد...»².

و من مقاصد الإيمان باسم الله الحيّ الحياة المطلقة إيقان العبد أنه سيحييه ليقف بين يديه للحساب، فيعمل العبد حينها للبعد عن الظلم، ويعطي كل حق حقه، ويراعي حق نفسه بأداء العبادات والطاعات ويجتنب المعاصي، كما أنه بذلك يراعي حق الله مع غيره من الناس بالتعامل معهم بالحسنى، كما أنّ الإيمان بأنّ الله حيّ حياة دائمة وأنه لا يموت راقب الله في سلوكه ولم يغفل عن ذكره وطاعته، وكان دائم الشكر لله تعالى على ما منّ به عليه من الحياة وما فيها من نعمة الصحة والمال وسائر النعم³.

واسم الله الواسع من الأسماء الحسنى التي تثمر التوكل على الله وتقوي الرجاء في الله فالإيمان بهذا الاسم الكريم يقوي جانب التوكل، والتسليم لأمر الله تعالى، لما يحمله هذا الاسم من معاني جليلة وصفات ونعوت حميدة ، فتقوي في قلب المؤمن الرجاء، وتبعث فيه الأمل وعدم اليأس لسعة رحمة الله تعالى فيما تزل به الأقدام، وتقع فيه النفوس من معاصي وآثام وغلق باب الشيطان الذي يسعى جاهدا لإيقاع المؤمن في أحوال القنوط وحبال اليأس قال تعالى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

¹ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 136 ، 137 بتصرف بسيط .

² ابن القيم الجوزية ، شفاء العليل في مسائل القضاء و القدر و الحكمة و التعليل ، (د ، ط) القاهرة ، دار التراث ، (د ، ت) ص 374 .

³ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 54 ، 55 .

وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدْكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ^ط {البقرة الآية : 268 [

، فإذا علم العبد سعة رزق الله ورحمته وأيقن بملء خزائن الله تعالى وعلم أنها لا تنفذ كان هذا اليقين دافعا له برد كل الوسوس الشيطانية، والمكائد الإبلية¹.

والمؤمن الحق إذا فهم معنى هذا الاسم كما ينبغي أن يكون الفهم يشعر بأنه أمام سعة في الفضل والرحمة والعفو والعلم وسائر النعم الظاهرة والخفية، فيسأل الله تعالى إياها بتوكله عليه وهو موقن بالإجابة، موغل في الرجاء ثقة بأنه ما سمى نفسه جلّ شأنه بهذا الاسم إلا ليعرّف عباده أنه لا يرد سائلا سألته، ولا يُخيب رجاء من ارتجأه².

واسم الله الفتاح الذي بيده مقاليد كل شيء، وهو الذي بيده مفاتيح العلم والهدى والخير والرحمة والرزق، ومفاتيح ما انغلق من الأمور، فإنّ الإيمان بهذا كله يثمر التعلق به ومحبته والتوكل عليه قال تعالى : {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاوَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ^ط} [فاطر الآية: 2] ، كما أنّ الإيمان بالله تعالى أنه الفتاح حيث يفتح بين عباده ويحكم بينهم بالحق والعدل، فهذا الخوف له مقصد في حذر العبد من الظلم بأنواعه وخاصة ظلم العباد والتعدي على حقوقهم لأنّ الله الحكم العدل الفتاح العليم لا يُظلم عنده أحد، وسيقتص للمظلوم من ظالمه في يوم الفصل والحساب، وقد سمى الله يوم القيامة بيوم الفتح وذلك في قوله تعالى : {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ^ط} [السجدة الآية : 29] ، كما أنّ الإيمان بالله تعالى باسمه الفتاح وأنه يفتح لعباده المؤمنين بالنصر، مما يثمر في قلب المؤمن الثقة بالله تعالى ويرفع عن نفس المؤمن اليأس قال تعالى: {يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ^٣ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ^ط وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ^ط} [الروم الآية : 54].

والإيمان باسم الله الفتاح له مقصد أيضا لمن أيقن به الدعاء به عند الخصومة والجدال مع المعاندين كما كان من الرسل والأنبياء مع أقوامهم قال تعالى على لسان نوح : {قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ١١٧ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^ط}

¹المصدر نفسه ، ص 280 ، 281 .

² -محمد إسماعيل، أسماء الله الحسنى، ص 180.

[الشعراء 117. 118] ، وقال شعيب كما جاء في القرآن الكريم : { رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ^ط وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ^ط } [الأعراف الآية : 89] ، والإيمان بالفتاح يثمر في قلب المؤمن تفويض الأمور بحكمه القدرى ، وسؤال الله تعالى¹ ، والإيمان بالفتاح واليقين فيه أنبيده المفاتيح ومن تلکم المفاتيح فتحه على عبده في العلم و المعرفة ، ومن فتحه عليه أنه يوفقه للعمل بما يعلم ومنهم من يفتح الله عليه في باب الثراء فيكثر لديه المال ويبارك له فيه فيفتح عليه فيوفقه للإنفاق منه في وجوه الخير ، ومنه من يمدده بالعافية فتكون تاجا على رأسه ينعم بها حيث كان ويوفقه الفتاح في صنائع المعروف ومنهم ... ومنهم ... فنعم الله لا تحصى ومفاتيح الغيب عنده لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء قال تعالى: { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ^ط وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ ^ط وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ^ط } [الأنعام الآية : 59]².

والإيمان باسم الله المقدم والمؤخر يثمر مقاصد عديدة وكثيرة عند اليقين بأن ما قدمه الله وما أخره إلا لحكمة وأنه بعلمه سبحانه وتعالى ، فيثمر الرضا به والتسليم له ، كما أن الإيمان بهما يجعل المؤمن يتخلق بهما فيقدم ما قدمه الله تعالى ومن ذلك الحب في الله والولاء لله ، ويؤخر ما أخره الله ، ومن ذلك البغض في الله والبراءة لله كله في ميزان الله تعالى لا كما يزن به أكثر الناس اليوم ، حيث يقدمون أهل الجاه والمال ولرئاسات وغيرها من أعراض الدنيا على غيرهم من أهل الدين ، والتقوى وهذا يخالف ميزان الله تعالى في التقديم والتأخير ، قال تعالى { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا أَسِيَّاتٍ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ^ط سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ^ط } [الجاثية الآية : 20] ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام يسيرون بهذا الميزان في تقديم الرجال والمواقف وغيرها ، كما أن الإيمان باسمي الله المقدم والمؤخر يثمر في قلب

¹ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 439 ، 440 .

² محمد إسماعيل ، أسماء الله الحسنی آثارها وأسرارها ، ص 80 ، 81 . بتصرف بسيط

المؤمن شدة التعلق بالله تعالى فيما قدمه أو فضله في الآجال أو الأزمنة أو تفضيل الأمكنة على بعضها أو تقديم بعض خلقه على بعض¹.

ولأنّ الفتح يستمد من الفتح الأعظم فعلى العباد أن لا يتأخروا عن استمداد هذه الصفة الحسنة منه تعالى وهذه ليست بمستحيلة فيما أنّها صفة فهي قابلة لأن تُستمد حتى تتجسد في السلوك والفعل فالله الفتح يفتح علينا أبواب الخير لكي نفتح بدورنا نحن أبواب المنفعة والخير لغيرنا ومن ذلك : فتح الفتح العليم باب العلم لنا ليكون هذا الباب بمثابة نور منه علينا نُهتدي به وبذلك يكون الإنسان داعية فالفتح سبحانه وتعالى هو من يريد بنا الرحمة والنجاح في الدنيا والآخرة بفتح النعم التي لا تعد ولا تحصى، وفتح باب التوبة والاستغفار والرجوع عن الخطيئة² وقد قال رسول الله صلى عليه وسلم في فتح أبواب الخير «إنّ من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإنّ من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن كانت مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل مفاتيح الشر على يديه»³.

¹ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 609 ، 610 ، 611 .

² عقيل عقيل، موسوعة أسماء الله الحسنى، ص 436 ، 437 ، 448 ، 457 بتصرف بسيط .

³ أبو عبد الله ابن ماجه ، سنن ابن ماجه، باب من كان مفتاحا للخير ، رقم 237 تحقيق مشهور آل سلمان، ط 1 ، الرياض، دار المعارف، (د، ت) ص 59 حسنه الألباني .

المبحث الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر تزكية النفوس .

المطلب الأول: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر محبة الله والأنس به .

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته.

المطلب الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الصبر والرضا بحكمه .

المبحث الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر تزكية النفوس.

إنّ مما ينبغي أن يعتني به المسلم عموماً، وطالب العلم خصوصاً لاسيما في خضم غمرة الحياة الصاخبة، والفتن المتلاحقة والملهيات المتتابعة أن يزكي نفسه، ويجلو صدأ قلبه، فإنّ النفوس تكسل وتحتاج إلى من يحدوها، والعناية بالنفس والسعي إلى تزكيتها من فترة إلى أخرى هو السبيل الأمثل والطريق الأقوم، وقد أمر الله تعالى بتزكية النفس في قوله تعالى {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا} [الشمس الآية : 9]

المطلب الأول: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر محبة الله والأنس به .

إنّ محبة الله منزلة عظمى، وغاية سامقة، وأصل الإيمان وأساسه وشرط الإسلام وصحته وغاية العبادة والعاملين، وصفة الأنبياء والصالحين، فإنّ محبة الله والأنس به معرفة الله حق معرفته ومن سبيل معرفة الله معرفة أسمائه، ومعانيها، وأسرارها فإذا قويت معرفة الله قويت محبته وعظم الأنس به، وسأبيّن في هذا المطلب مقاصد بعض الأسماء الحسنى التي تحمل معنى المحبة لله تعالى من كتاب الشيخ عبد العزيز الجليل ومن الأسماء الحسنى التي تثمر هذه الثمرة: الله، البارئ المصور المجيد، المحسن، الجميل، الرحيم، الستير، الرفيق، الكريم، المعطي، الأكرم، الخالق، الباسط .

فالجميل: اسم من أسماء الله والإيمان به له مقاصد ذكرها الشيخ عبد العزيز الجليل بشيء من التفصيل، فاسم الجميل وما يحمله من معاني الحسن والجمال له مقاصد عديدة من أعظمها إثبات صفة الجمال لله تعالى على الوجه اللائق به بلا كيف ولا تمثيل، فمحبته لما له من كمال الجمال والرضا بما يقدره تعالى ويقضيه من المصائب والمكدرات، لأنه لا يفعل إلا بحكمة وأفعاله كلها جميلة كما أنّ الإيمان باسم الجميل يحثّ العباد على التجمّل والنظافة الظاهرة في الجسد واللباس من غير إسراف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله جميل يحب الجمال»¹، كما أنه يحثّ على التجمّل بالأخلاق الحسنة، والنظافة المعنوية التي تنطوي عليها أعمال القلوب²، كما أنّ الإيمان باسم

¹ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر، رقم 91 تحقيق أبو قتيبة الفارابي، ط 1، طيبة، 1426 هـ ص 55.

² عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 682، 683، 684 .

الله الجميل وما يحمله من صفات الحسن والبهاء والجمال، تدعو العبد للشوق إلى رؤية الله مما له مقصد على اجتهاد العبد في الاستعداد للعمل الصالح المقرب إلى جنته، والتنعم بأعظم نعيم في الجنة ألا وهو رؤية الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة»¹ كما أنه يحث على التآسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى عن جمال الصورة واللباس «الجمال في الصورة واللباس والهئية ثلاث أنواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه مالا يتعلق به مدح ولا ذم ...»²، ومن مقاصد الإيمان باسم الله الجميل التبعد بالجمال الذي يحبه الله تعالى من الأقوال والأعمال والأخلاق، فيحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق وقلبه بالإخلاص والمحبة، والإنابة والتوكل، وجوارحه بالطاعة وبدنه بإظهار نعمة الله عليه في لباسه وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ والشعور المكروهة، والختان وتقليم الأظافر فيعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه ، ويعرفه بالجمال الذي هو وصفه³.

والإيمان باسم الله السّير له مقاصد عظيمة وجلييلة إذ أنّ الإيمان بأنه هو الذي يستر على عباده ولا يفضحهم يقوي محبة الله في القلب وتعظيمه، ويثمر الحياء من الله تعالى والتأدب معه لما يتصف به من صفة السّتر على العصاة والمذنبين، واليقين أيضا بأنّ الله يتصف بصفة السّتر ويأمر به وينهى عن إشاعة الفاحشة فله مقصد في التخلق والتجمل به وذلك بستر الخلق وعدم فضحهم قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفُحْشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ } [النور الآية : 19] .

ومن مقاصده كما ذكر الشيخ عبد العزيز الجليل النهي عن تتبع عورات المسلمين والبحث عنها وكشفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «... ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم

¹ أبو عبد الرحمان النسائي، سنن النسائي، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر رقم 1305 تحقيق مشهور آل سليمان ط 1 ، دار المعارف الرياض (د، ت) ص 213 .

² ابن القيم، الفوائد، (د، ط)، (د، ن)، القاهرة، 2002 م ص 202، 203.

³ حامد الطاهر، الجامع لأسماء الله الحسنى، ط 1، القاهرة، الفجر للتراث، 2002 م ص 70.

يتبع الله عورته ، ومن يتبع عورته يفضحه في بيته»¹ ، كما أنّ اليقين بأنه ستير يورث العبد دعاءه وسؤاله الستر في الدنيا والآخرة وكان من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام «...اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم أحفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وشمالي ومن فوقني وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»³².

والإيمان باسم الله الرفيق الذي من معانيه اللين يقوي محبة الله في قلب المؤمن، وإجلاله وحمده، حيث أظهر لطفه ورفقه بعباده، وتخلق العبد بصفة الرفق والتأني في الأمور مع النفس، ومع الخلق بل حتى مع العدو، كما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة رضي الله عنها مع اليهود«أنّ النبي عليه الصلاة والسلام قال إنّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»⁴، والرفق الممدوح ما كان وسطا بين الشدّة واللّين، وإلى هذا المعنى أشار ابن القيم رحمه الله تعالى: «والفرق بين المبادرة والعجلة، أنّ المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها...والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته...»⁵، كما أنّ الإيمان باسم الله الرفيق في شرعه وأحكامه فشرع الرخص لعباده التي ترفع عنهم الحرج مما يثمر في العبد شهود نعمة الله عليه فيشكره ويثني عليه أن هداه لهذا الدين الكامل الحكيم الميسر الذي كله رفق ولطف ومصلحة للعباد⁶، وذكر الشيخ عبد الهادي وهي المقصد المسلكي من الإيمان باسم الرفيق شيئا قريبا من كلام الشيخ عبد العزيز الجليل فالحث على التخلق بخلق الرفق الذي هو أفضل الأخلاق وأجلّها وأعظمها قدرا وأكثرها نفعاً فلا يكون في شيء إلا زينه وجمله وحسنه ، ذلك بأنّ المتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار فإنه تيسر له الأمور وبخاصة

¹ أبوداود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الغيبة، رقم 4880، تحقيق مشهور آل سليمان (د، ط)، دار المعارف، الرياض (د، ت)، ص 883 ، حديث حسن صحيح .

² أبوداود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم 5074، تحقيق مشهور آل سليمان (د، ط)، دار المعارف، الرياض (د، ت)، ص 916، حديث حسن صحيح .

³ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 635 إلى 637 .

⁴ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب البر و الصلاة ، باب فضل الرفق رقم 5074 تحقيق مشهور آل سليمان و قتيبة الفارابي ط 1 ، دار طيبة ، 1426 هـ ص 1203 .

⁵ ابن القيم ، الروح تحقيق محمد بلدا ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1982 م ص 348 .

⁶ عبد العزيز الجليل والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 613 ، 614 .

الدعاة و المرشدين ، وبالجملة فإن الرفق له التأثير العظيم في حصول المراد من أقوال وأفعال له الوقع الكبير في التحبب إلى الناس و إزالة ما في قلوبهم من بغض وغل وحققد ، و جلب خواطرهم إلى المطلوب الديني و الدنيوي ، كما أنّ الإيمان باسمه الرفيق يحثّ من أذاه من الخلق بالأقوال البشعة بصيانة لسانه ، و الدفاع عن نفسه باللين وأن يكون رفيقا في معاملته مع أهله و إخوانه مما يعكس في نفوس الناس محبته و الأنس به¹ .

والإيمان باسم الله المعطي الذي له مقاصد عليا، وغايات نبيلة من أهمها : محبته وتعظيمه وشكره على ماله من العطايا المتنوعة في الدين و الدنيا و التي لا تعد ولا تحصى ، كما أنّ سؤاله وحده و التعلق به في جلب المنافع ودفع المضار من المقاصد العليا ، و الإيمان باسم الله المعطي يحث المنفق بعدم المن بالعطية لأنها منه سبحانه ، وتعالى لقول الله تعالى : { وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } [الأنعام الآية : 165] .

كما يحثّ العبد على التخلق بصفة الإعطاء والهبة للمحتاجين والفقراء² .

والإيمان باسم الله الأكرم الذي من معانيه كثرة الخير ودوامه، يثمر مقاصد عند الشيخ عبد العزيز الجليل شكر الله باللسان والجوارح وإفراده بالعبادة ومجاهدة النفس في ترك ما يسخط والمبادرة إلى التوبة عند الوقوع فيما لا يرضيه والإيمان باسم الله الأكرم وأنه لا يمنع عطاءه وكرمه وجوده يثمر الحياء والأدب معه، كما أنّ الإيمان باسم الله الأكرم الذي لا نهاية لكرمه والقادر الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء يجعل العبد يفوض أموره إلى الله ويتوكل عليه ويتعلق به قال تعالى: { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ } [الفرقان الآية: 58] ، وهذا يورث قوة الرجاء والطمع في كرمه ورحمته وقطع الرجاء من المخلوق، كما يرى الشيخ عبد العزيز أنّ الإيمان باسم الله الأكرم يثمر على العبد التخلق بخلق الكرم والتحلي بصفة الجود والسخاء على عباد الله تعالى فإنّ الله كريم يحب من عباده الكرماء، وخلق الكرم يحبه الله تعالى ليس في الإسراف والتبذير وتضييع الأموال

¹ عبد الهادي وهيبي ، الأسماء الحسنی ص 271 ، 272 .

² عبد العزيز الجليل والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 590 ، 624 ، 675 .

، وإنما هو التوسط بين الإسراف و التبذير، وبين البخل والشح، كما أنّ يقين العبد بالله أنه كريم أكرم يجعل المؤمن كثير الدعاء لله تعالى في طلب الحاجات مهما كان قدر هذه الحاجة ويقوي حسن الظن به تعالى¹.

وقد أشار الشيخ محمد إسماعيل إلى مثل هذه المقاصد قائلاً: «إنّ الإنسان إذا خلا بنفسه وحكم عقله وسبح به في الوجود سبحات وعاد بعد هذه السبحات إلى نفسه يعدد عليها ما أولاهها مولاهما من النعم، أدرك أنه محاط بعنايته، مغمور بكرمه الواسع فلا يسعه إلا أن يشكر له حسن صنيعه به، وعظيم مننه عليه، وعندئذ يتلاشى عن نفسه الشعور بنقصان النعم عنده والإحساس بالحرمان مما يراه عند غيره فلا يسعه إلا الرضا بقضائه وقدره، والإيمان الكامل بعدله في حكمه وقسمته، كما أنه من كرمه على عباده أن فتح لهم أبواب الإجابة في أي وقت ورجبهم في الضراعة إليه في جميع الأحوال ووعدهم بالإجابة»، قال تعالى: **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُنِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}** [البقرة الآية : 185]².

والخالق اسم من أسماء الله العظيمة فالإيمان به يثمر مقاصد على عبده إذ هو خالقهم وموجدهم ومن هاته المقاصد عند الشيخ عبد العزيز الجليل إفراده في العبادة قال تعالى: **{أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ}** [الأعراف الآية : 191]، والإيمان بهذا الاسم كباقي الأسماء الحسنى في ثمرتها إذ أنه يورث العبد المحبة الكاملة لله عزّ وجل، لأنه خلق وأنعم بنعمة الإيجاد بعد العدم وأسبل النعم وسخر وبما خلق في قلوب الأمهات من الرحمة والرعاية وأمدّ بالسمع والبصر والأفئدة وغير ذلك، فحقيق بمن خلقنا وأوجدنا وربانا بنعمه أن يُحب غاية الحب وأن يُذل له غاية التذلل وهذان هما قطبا التعبد لله تعالى، والإيمان اليقين باسم الله الخالق له مقصد ألا وهو إثبات صفات الكمال لله الخالق كصفة الحياة والقدرة والعلم، والإرادة والحكمة إذ لا يمكن أن يكون خالقا غير قادر ولا مريد ولا عالم بما خلق، كما أنّ الإيمان باسم الله الخالق وأنه خالق حقيقة يستلزم الإيمان

1-المصدر السابق، ص 511، 512 بتصرف بسيط.

2-محمد إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها ص 166، 167.

بحكمته وأنه سبحانه منزه عن العبث واللغو وأنه لا بد من يوم يُبعث فيه الخلق ويحاسبون قال تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبِينِ ۖ ۱۶ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعِلِينَ ۗ ۱۷ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ أَلْوِيلٌ مِمَّا تَصِفُونَ} [الأنبياء الآية : 16،18] وقال الشيخ عبد العزيز أن الإيمان باسم الله الخالق يستلزم قبول شرعه والحكم به والتحاكم إليه وعدم الرضا بغيره بديلا لأنه الصادر عن الخالق الحكيم العليم بخلقه ونوازعهم ومصالحهم، فكان أحسن الشرع وأكمله وأصلحه، قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك الآية : 15] والإيمان باسم الله الخالق له مقصد في الإقرار بعلم الله بجزئيات خلقه صغيرها وكبيرها، دقيقتها وجليلها قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك الآية : 15] كما أن الإيمان بالخالق عند معاينة مخلوقاته العظيمة في الآفاق والأنفس ولما تتصف به من دقة وانتظام، يثمر تعظيم الله وتكبيره وإجلاله قال تعالى: {صُنِعَ اللَّهُ إِذْ أُنزِلَتْ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} [النمل الآية : 90] وقال تعالى: {الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ۚ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك الآية : 3،4]¹

ومن مقاصد الإيمان باسم الله الخالق التي توافق بعض مقاصد كتاب الشيخ عبد العزيز الجليل اليقين في تفرد الربّ تعالى بالخلق ، له مقصد في عبودية التوكّل عليه باطنا وظاهرا وتجلي ذلك في قول إبراهيم، كما حكاه القرآن في قوله تعالى: {الذِي خَلَقْتَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} [الشعراء الآية : 78]، وأما ثمرته في الناس حظ المسلم من اسم الله الخالق أن يستدل ببناء شخصه المادي والروحي على عبادة الله تعالى ، فيحسّنها بتطويع جوارحه كلّها لعبادته تعالى وحده، فمن فشل في جهاد نفسه فقد فشل في استغلال محياه للعبادة، وهذا سرّ إعراض المستكبرين عن عبادة الخالق إذ أنّهم قد فشلوا في تسخير ما أتاهم الله لعبادته.²

¹ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 375 ، 376 ، 377.

² رفيع الإيجوبي، الأسماء الحسنى معانيها وآثارها والرد على المبتدعة فيها ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، كلية الدعوة والأصول، قسم الدراسات العليا (العقيدة)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة السعودية 1992 م ص 554 .

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته.

إنّ سلامة الصدر، ونقاء السريرة، وصفاء النفس من الأمور الدالة على الإيمان والطمأنينة واليقين ومن دوافع العمل الصالح، وكلّ هاته الصفات تقرّب صاحبه من الأعمال التي تفتح له أبواب الخير وتورده مسالك الطريق إلى الجنة، واغلب الأسماء الحسنى تثمر هاته الصفة الزكية فلعلي أقتصر في هذا المطلب على ذكر مقاصد بعض الأسماء التي لم أتناولها في المطالب السابقة لكي أمر على أغلب الأسماء الحسنى، وأولها اسمي الله الواحد الأحد فإنّ المؤمن بمهذين الاسمين اللذين هما أساس توحيد الله في ربوبيته وألوهيته ، فالإيمان بهما يحقق للعبد كمال العبادة في جميع أنواعها وأقسامها، وعندما يستقرّ هذا المعتقد في القلب فلا بدّ أن يظهر ذلك في أقوال العبد وأفعاله وجوارحه كلها ، فلا يسجد ولا يركع، ولا يُصل إلا لله تعالى وحده لا شريك له، ولا يرجو ولا يسأل، ولا يستغيث ولا يستعين إلا بالله تعالى، وبهذا كله يتعلق قلب العبد برّبّه ويرجيه من الشتات والاضطراب كما أنّ الإيمان بالواحد الأحد يجعل المسلم يُفرد الله تعالى بالتشريع والتلقي والتحاكم إليه قال تعالى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا} [الأنعام الآية : 144]، والرضا بحكم الله الواحد الأحد يمنع العبد أن يزيد أو يُنقص أو يُبدّل في شرعه¹. ولعلي أذكر بعض مقاصد هذين الاسمين التي لم يذكرها الشيخ عبد العزيز في كتابه والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، فالإيمان بهما إقرار بالوحدانية لله سبحانه وتعالى مما يدفع به ذلك للدفاع عن الإسلام برّد الشبهات بالحكمة والموعظة الحسنة فإن لم تجد فإنه لا يسالم عدوا، ولا يلتجئ إليه، ولا يستعين به لتكون كلمة الله هي العليا، وبإيمانه به وأنه لا يستمر أحد في الوجود إلا الواحد الأحد، مما يدفعه للافتقار له وإدامة الالتجاء والإنابة إليه وحده².

ومن المقاصد التي في كتاب الشيخ عبد العزيز مقاصد اسم الله السلام واسم الله السلام لما يحمله من معاني السلامة والأمن فإنّ الإيمان والتخلق به يدعو العبد لإشاعة السلام بين المسلمين بإفشائه وكفّ الشرّ والسبّ، والقذف والعدوان على عباد الله ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

¹ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 97 ، 98 ، 99 .

² عبد الحميد كردي، أسماء الله الحسنى ص 71، 72 بتصرف بسيط.

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»¹، والإيمان باسم الله السلام والتخلق به يدعو المسلم لنشر الإسلام الذي هو دين السلام في الأرض بالدعوة إلى سبيله، ومن مقاصد الإيمان به لمن أراد الأمن والسلام في نفسه أو في بيته ، أو في مجتمعه ، فإنه لا يكون إلا بالإيمان بالله عز وجل ، و الأُنس به، والالتزام بأحكامه وشريعته التي تدعو كلها إلى الأمن والسلام وكل هذا من موجبات اسم الله السلام²، وقد ذكر الإمام النووي³ رحمه الله كلاماً قريباً من كلام الشيخ عبد العزيز الجليلي: «والإيمان باسم الله السلام تخلق العبد بصفة السلام الذي هو سبب للتآلف ومفتاح استجلاب المودة، وإظهار شعار خاص بالمسلمين من دون الملل الأخرى، مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع، وإعظام حرمة المسلمين»⁴ ، وهذا ما يصدّقه حديث النبي عليه الصلاة والسلام «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»⁵.

ومن الأسماء التي ذكرها الشيخ عبد العزيز الجليلي اسم الله المؤمن الذي يعني في حقه تعالى المصدّق فإنّ الإيمان به يثمر في القلب محبة الله والأُنس به لأنه يؤمّن الخائفين في كنفه، ويطمئن المؤمن بالإيمان به ، فلا يخاف ظلمه أحد بل إنّ رحمته سبقت عذابه ، والإيمان بالمؤمن فيه تصديق الأنبياء والرسول بإقامة الحجج، والبراهين الواضحة، وذلك بإظهار المعجزات والدلائل الباهرة على أيديهم، والمتعبّد باسم الله المؤمن يتصف بسلامة القلب نحو عباد الله وتأمينهم من العدوان والغوائل، والمتعبّد حقاً باسم الله المؤمن يجعله يتخلق بما يحمله هذا الاسم من معاني الأمان والسلامة ويكفّ شرّه وإذائه عن الناس بحيث يأمن الناس شرّه⁶، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والله لا يؤمن والله لا يؤمن

¹ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده رقم 10 تحقيق عبد السلام علوش ط 2، الرياض، دار الرشد 2006 م ص 80 .

² عبد العزيز الجليلي ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها، ص 176 ، 177 ، 178 .

³ يحيى بن شرف النووي علامة الفقه والحديث توفي 676 هـ من مصنفاته منهاج الطالبين ، رياض الصالحين (الأعلام الزركلي ج 8 ص 149).

⁴ أبو زكرياء النووي ، شرح صحيح مسلم ط 2 ، (د . م) ، مؤسسة قرطبة ، 1994 ، ج 2 ص 48 .

⁵ مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم 54 تحقيق أبو قتيبة الفارابي، ط 1، طيبة ، 1426 هـ ص 44.

⁶ عبد العزيز الجليلي، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها، ص 184 ، 185 .

والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه»¹ وقال في الحديث آخر: «المسلم من سلم الناس من لسانه، ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»²، كما أنّ اليقين في هذا الاسم الكريم «المؤمن» يثمر الاغتباط بأحكام الله وشريعته الكاملة الشاملة التي تكفل الخير والسعادة والأمن الشامل لكل الضروريات الخمس التي يعيش الناس بالمحافظة عليها في أمن شامل في أنفسهم وبيوتهم ومجتمعاتهم، بل هو أمان للبشرية بأسرها لو أخذت به، وخضعت لأحكامه، بل هو أمان في الآخرة من عذاب الله تعالى كل هذا يثمر في قلب المؤمن السرور والفرح بهداية الله إلى ذلك، كما أنه يثمر في العبد المؤمن بهذا الاسم الهمة والعزيمة والنشاط في الدعوة إلى هذا الدين القويم وتبليغه للناس لعلمهم يدخلون فيه، فينعمون بخيره وأمنه في الدنيا، وبجنته التي لا خوف على أهلها ولا هم يحزنون، والإيمان باسم الله المؤمن يثمر الدفاع عن هذا الدين الذي كله أمن وسلام للعالمين بجهادهم ودفعهم³، وإلى مثل هذا أشار الشيخ محمد النجدي قائلاً: «الإيمان باسم الله المؤمن أنه يصدق عباده ما وعدهم به من النصر في الدنيا، والتمكين في الأرض والثواب في الآخرة، ويصدق الكفار ما أوعدهم من العقاب والخذلان في الدنيا والآخرة»، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور الآية: 53].

وقال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ} [الزمر الآية: 71]⁴.

وقد جعل الشيخ عبد العزيز الجليل اسم الله القيوم من الأسماء التي تثمر الطمأنينة وسلامة القلب، اسم القيوم بما يحمله من معاني جليلة وعظيمة، إذ هو الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد لا

¹ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه رقم 60 تحقيق عبد السلام علوش ط 2، دار الرشد 2006 م ص 840.

² الترمذي، جامع الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في أن المسلم من سلم، رقم 2627 تحقيق صالح آل الشيخ، ط 2 / دار السلام، 2000 م ص 598.

³ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنی فادعوه بما ص 184.

⁴ محمد النجدي، النهج الأسمى في شرح الأسماء الحسنی 126.

شك أنّ له مقاصد كثيرة وعديدة ذكرها الشيخ في كتابه الماتع منها قطع التعلق بالمخلوق الضعيف المربوب لله تعالى المفتقر لربه الفقر الذاتي التام، مما يثمر التبرؤ من الحول والقوة وتقوية عبادة الاستغاثة، كما جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام: «يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث»¹ كما أنّ الإيمان بأنه القائم والمتولي لكل الأمور المدبّر لأحوالهم وآجالهم وأرزاقهم فإنّ له مقصد: وهو تقوية جانب الخوف للعبد واستحضار الرقابة الربانية، قال تعالى: {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} [الرعد الآية : 34]² وإضافة لما ذكره الشيخ عبد العزيز الجليل من مقاصد اسم الله القيوم أذكر بعض المقاصد السلوكية للأستاذ علي الغامدي في كتابه الدلالات التربوية في بعض الأسماء: «والتربية المرتبطة باسم الله القيوم التربية التي تربط المريّ والمتريّ بالله القيوم، بل هي في حاجة ماسة لتستمد منه أصالتها ومن ذلك ذكر الله عند النوم بهذا الاسم العظيم الذي يحقق ، ويربط العبد بالله في كل أحواله و الدعاء به وقت الكرب و استفتاح الصلاة به وسؤال الله به الجنة والنار فكلها تدلّ على صدق معاني الذل و الضراعة لله القيوم مع الأمل في رحمته ونعمه و الخوف من عذابه ، فيعيش المسلم عقيدة الخوف و الرجاء في أسمى صورها لينتج عنها حقيقة العبودية لله القيوم التي هي الهدف الأسمى للتربية الإسلامية»³.

المقيت اسم عظيم من معانيه الحفيظ والشهيد ومعطي القوت، فالإيمان به على أنّه هو المعطي والرّزاق يثمر في العبد صدق التوجه إليه في طلب القوت الغذائيّ والروحيّ مما يقويّ جانب العبادة في مسألة التعلق به، وبذلك يطمئن قلب العبد ويملأ رضا بالله فلا تتعاوره المخاوف والهواجس ولا يعتريه القلق والهلع على الرزق والأجل، كما أنّ الإيمان باسم الله المقيت بمعنى التقدير وأنّ القوة والقدرة في الإنسان من الله تعالى وحده، يدفع المسلم إلى أن يسخر ما أودع الله فيه من هذه القدرة في طاعة الله وطريق الخير والإصلاح، ويحذر من توجيه ذلك في معصية الله تعالى وطريق الشرّ

¹ الترمذي، جامع الترمذي، أبواب الدعوات، باب قول يا حي يا قيوم، رقم 3524 تحقيق صالح آل الشيخ، ط 2 ، الرياض، دار السلام، 2000 م ص 803.

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 140 ، 141 ، 142 .

³ علي الغامدي ، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنی وصفاته العليا ص 181 ، 182 .

والإفساد والإيمان باسم الله المقيت بمعنى الحفيظ الذي لا يغيب عن علمه شيء فهو الحافظ المحصي لأعمال عباده في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، قال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . اِكْرَامًا كُتِبِينَ ۱۱ يَعْلمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} [الانفطار الآية: 10.11.12] فذلك يثمر في قلب العبد مراقبة الله في الأقوال والأعمال، وحفظها مما يحبطها كالرياء¹، واسم الله المقيت له مقاصد جلية على النفس، إذ أن انشغالها بالذكر والتسبيح وامتلاؤها بالرجاء حين يسأل الله من فضله، كما أن له مقاصد في الناس من حيث كون حظ أحدهم من أن يقوت من يستقته، أي أن الأجر ينقلب إثما بذلك التضييع مع القدرة على القيامة بما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»³².

المطلب الثالث : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنی التي تثمر الصبر والرضا بحكمه .

إن من حكمة الله تعالى أنه يتلي عباده ويختبرهم ليعلم المؤمن المطيع الراضي من العاصي الساخط، والبلاء يكون في السراء والضراء ومن الأسماء الحسنی التي تثمر هاته الثمار: اللطيف الرحيم، البرّ، الوكيل، الطيب، الحميد، الحكيم، القيوم، الخبير، القدوس، الجميل، السيد، فالإيمان باسم الله الرحيم يثمر مقاصد عظيمة في تجلي رحمته على عباده المؤمنين، الذين أصابتهم المصائب والمكروهات التي قدرها عليهم المولى عز وجل وإن كانت مؤذية ومكروهة، وقد تظهر هذه الرحمة للمصاب عيانا ، ويتبين ما في المكروه من الرحمة واللفظ، وقد لا يتبين ذلك في الدنيا ولكن تظهر آثار رحمته فيها في الآخرة بتكفير السيئات وغفران الذنوب ، بفعل هذه المصائب قال تعالى {وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة الآية: 214] وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام : «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا إذى ولا

¹ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 363 ، 392 ، 595 .

² أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم ، رقم : 1692 ، تحقيق مشهور آل سليمان (د،ط)، دار المعارف، الرياض (د،ت) ص 293 الحديث الحسن .

³ رفيع الإيجوي ، الأسماء الحسنی معانيها وآثارها ص 618 .

غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها»¹ ، كما أنّ الإيمان باسم الله الرحيم له مقاصد خاصة عند الشيخ عبد العزيز، ومن ذلك رحمته الخاصة التي تتجلى على عباده وأوليائه الصالحين بالتوفيق والحفظ، والسداد وتيسير أمورهم وتقوية العبد في عبادة الرجاء و التعلق برحمته وعدم اليأس التي تثمر في النفس المكروبة الأمل وحسن الظنّ بالله، وانتظار الفرج بعد الشدة قال تعالى {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الانشراح الآية: 6.5] ، ومن مقاصده العليا حض عباده على التخلق بها ،فمدح بها أشرف رسله فقال : {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِمَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة الآية : 129] ، ومدح بها أصحابه فقال : {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح الآية : 29] [2] ، وقد أشار بن تيمية رحمه الله إلى مقصد دقيق قد يغيب عن كثير من الأذهان :رحمة عموم الخلق مسلمهم وكافرهم، وموافقهم ومخالفهم حيث يقول : «... ومن وجه آخر إذا نظرت إليهم بعين القدر و الحيرة مستولية عليهم ، و الشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم ورفقت عليهم»³ وقد أشار الأستاذ رياض أدهمي لبعض المقاصد التي تتشابه مع مقاصد الشيخ عبد العزيز الجليل : «وحظ العبد من اسم الرحيم ، والتخلّق به بأن لا يدع فاقة محتاج إلا يسدها بقدر طاقته، ولا يترك فقيرا في جواره وبلده إلا ويقوم بتعهده ودفع فقره إما بماله، أو جاهه أو السعي في حقه بالشفاعة على غيره، فإن عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء وإظهار الحزن لقضاء حاجته رقة وعطفا عليه»⁴ .

والإيمان باسم الله الحميد في معناه أنه المستحق للحمد كله على الإطلاق وليس ذلك لأحد إلا له في كل حال وكل زمان ومكان وفي الشدة والرخاء والعسر واليسر، وفيما يجب العبد ويكره وهذا اليقين يثمر في قلب المسلم القبول التام و الاستسلام المطلق للأحكام الشرعية ، وأنها كلها خير وأنّ فيها المصلحة والحكمة، ولو لم ندرك حكمة بعضها، وكذلك أحكامه القدرية فما كان فيها العبد

¹ البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب المرضي باب ما جاء في كفارة المرض ، رقم 5641 تحقيق عبد السلام علوش ط 2 ، دار الرشد 2006 م ص 799.

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 119 إلى 122 .

³ أبو العباس بن تيمية ، الفتوى الحموية ، تحقيق حمد التويجري ، ط 2 ، الرياض ، دار الصمعي ، 2004 م ، ص 555 .

⁴ رياض أدهمي ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنی ص 25.

مأمور بدفعه بالأسباب الشرعية دفعه، وما كان منها أمراً مقضياً فإنّ الواجب عليه حينها التسليم والرضا، ومن مقاصد اسم الله الحميد محبته وتعظيمه لا يشاركه فيها أحد من الخلق وهذه المحبة بدورها تثمر عبوديات أخرى في القلب كالإخلاص لله و الحياء و الأدب مع الله تعالى وعبوديات اللسان و الجوارح بالقيام بأوامره ، واجتناب نواهيه و التقرب إليه بطاعته¹ ، وزيادة على هاته المقاصد التي ذكرها الشيخ عبد العزيز الجليل أذكر بعض المقاصد لاسم الله الحميد للأستاذ عبد الهادي في الجانب المسلكي قال :«إذا علم العبد أنّ الحمد على الإطلاق إنما هو لله وأنه يستحق جميع المحامد بأسرها، كان حرّاً به أن يشتغل بالثناء والحمد لذي العلى فإنه سبحانه له الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه ما ، فهو أهل وأحق بكل حمد وكل حب من كل جهة فهو أهل أن يُحب لذاته وصفاته وأفعاله، ولو استفذ العبد أنفاسه كلها في حمده على نعمة من نعمه كان ما يجب له من الحمد ويستحقه فوق ذلك وأضعافه، ولا يحصي أحد البتة ثناء عليه بمحامده»².

ومن مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى في هذا المطلب اسم الله الوكيل الذي من معانيه في حق الله تعالى الكفيل، والكافي، والمدبّر لخلقّه، فصدق التوكّل عليه في جلب المنافع ودفع المضار ونفّض القلب واليد عن من سواه، لأنه سبحانه وتعالى الضامن لرزق عباده المدبّر لشؤونهم والذي الأمر والتدبير بيده وحده، إذ هو المستحق للاعتماد والتوكّل عليه مع غاية الثقة في كفايته وقدرته قال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَكِيلِ} [الفرقان الآية : 58] ، كما أنّ صدق التوكّل على الله علامة الإيمان وزيادته قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأنفال الآية:2] وكما أنّ معنى الوكيل بأنه المتولي لرزق عباده والضامن لهم، يمحو القلق والهلع على الرزق في الدنيا وهذا يُلقني الطمأنينة والسكينة في قلوب عباده المتوكلين، والإيمان بأنّ الله كافٍ عباده ومتولّيهم يبيث الرجاء في النفوس المؤمنة، ويذهب عنها اليأس والخوف من المخلوق³. وذكر الشيخ عبد الرزاق البدر مقصداً

¹ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 325 ، 326 ، 327 .

² عبد الهادي وهبي ، الأسماء الحسنى ص 91 ، 92 .

³ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 410 إلى 414.

لطيف الاسم الله الوكيل يجمع المقاصد التي ذكرها الشيخ عبد العزيز وهو ما يعظم في القلب عبادة التوكل إذ هو مقام عظيم من مقامات الدين الجليلة، وفريضة من فرائض الله تعالى على عباده وهو من أجمع العبادات وأهمها لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة، والطاعات الكثيرة ومنزلته في الدين كمنزله الجسد من الرأس¹.

والإيمان باسم الله السيّد الذي له السؤدد المطلق يثمر في القلب التواضع، لأنّ الإنسان مهما بلغ من السؤدد في هذه الدنيا فهو سؤدد ناقص زائل، وبذلك لا يستخدم سيادته في ظلم الناس والتكبر عليهم، لأنّ السؤدد الحقيقي لله تعالى، كما أنّ الإيمان بالله وأنه سيّد الخلق والمالك المتصرّف المدبّر لشؤون عباده، يقوي جانب التعلق بالله وحده خوفاً ورجاءاً واستعانةً وتوكلاً وبذلك يزول الخوف و التعظيم من قلوب الناس نحو السيّد من البشر الذي لا يملك لنفسه نفعا، ولا ضرا فضلا على أن يملكه لغيره فلا يدّل له ولا يخضع إلا لله تعالى، والإيمان باسم الله السيّد الذي يحمل معنى الشرف والرفعة التي تُنال عباد الله الطائعين المتقين له من الأنبياء والصالحين، وهم السادة على الناس، أما الكفرة والفسّاق فلا كرامة لهم، ولا سيادة وإن حصلت لهم السيادة الزائفة في وقت من الأوقات، ولذا جاء النهي النبوي عن تسمية المنافق بالسيّد، قال رسول الله صلى عليه وسلم «لا تقولوا للمنافق سيّد»³²، وقد ذكر الشيخ عبد الرزاق البدر شيئا يوافق الشيخ عبد العزيز في مقاصد اسم الله السيّد : «أنه هو الذي له التصرف والتدبير في هذا الكون قال تعالى : {قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَدْبَارَ الْعَرْشِ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ} [الأنعام الآية : 166]، وهذا أدلّ الدليل وأبينّ البرهان على بطلان الشرك واتخاذ الأنداد إذ كيف يتخذ المخلوق الضعيف ندا للسيّد العظيم والخالق الجليل والربّ القدير تعالى عما يشركون، وإنّ اتخاذ الناس سيّدا غير الله سواء، من المقبورين أو الأحياء

¹ عبد الرزاق البدر، فقه الأسماء الحسنى، ص 240.

² أبو داود، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لا يقول الملوك ربي، رقم 4977، تحقيق مشهور آل سليمان (د، ط)، دار المعارف، الرياض (د، ت) ص 900.

³ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 656، 657.

يعتقدون فيه جلب النفع أو دفع الضرر، أو يعلّقون به حاجاتهم يعد شركاً بالله العظيم وإتباع
للسبيل المفضية إلى الجحيم»¹.

¹ عبد الرزاق البدر ، فقه الأسماء الحسنی ص 312 ، 313 .

المبحث الرابع: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الصفات الحميدة.

المطلب الأول: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الحياء منه والشكر له.

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر بعض الأخلاق الكريمة.

المبحث الرابع: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الصفات الحميدة.

المطلب الأول: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الحياء منه والشكر له.

الحياء خاصية من الخصائص التي أوجدها الله في الإنسان وفطره عليها، ليبتعد عن الذنوب والمعاصي والشهوات، فهو خُلِقَ يَبْعَثُ صاحبه على فعل الخير واجتناب القبيح، كما جعل الله تعالى شكر نعمه من أجل العبادات التي أتى عليها والتي تُعين العبد في معرفة ربه، والأسماء التي جعلها الشيخ عبد العزيز الجليل في هذا القسم: الرزاق، الوهاب، الشافي، الشاكر، الشكور الباسط، الحيي الملك، الجواد، المقيت، اللطيف الرؤوف، العفو، الكفيل، ولعلي أعرج على الأسماء التي لم أذكرها في المطالب السابقة والتي تناسب عنوان هذا المطلب. فأول هاته الأسماء اسم الله الحيي فالإيمان به يثمر مقاصد أعظمها إثبات صفة الحياء لله تعالى، ذلك بما أثبتته ووصفه رسوله بهو الإيمان بالله الحيي بما يحمله الاسم من معاني الحياء والستر على عباده فإنه يثمر في القلوب المحبة والتعظيم، والتخلق باسم الله الحيي يجعل العبد منكسرا بين يدي الله تعالى والاعتراف بالتقصير والذنب، والاجتهاد أن لا تظهر منه أفعال مشينة يكرهها الله، أو أعمال قبيحة خارمة للمروءة يبغضها عباد الله، و التخلق بخلق الحياء يربي النفس، وهذا من أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحي من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر¹.

ويرى الأستاذ عبد الهادي أنّ التخلق باسم الله الحيي حفظ القلب وما وعى، والرأس ما حوى ومعرفة الله حق معرفته كيف ولا؟ وهو المحسن على عباده الرازق لهم، كما أنّ التخلق به وذكر مقامه ووقوفه أمام الله عز وجل وسؤاله عن جميع أعمال قلبه وجوارحه وقلة أداء الشكر منه لربه كل هذا يحثّ العبد على العمل والاجتهاد، وترك المعاصي في السرّ والعلن².

وذكر الشيخ عبد العزيز الجليل مقاصد لاسم الله الشافي أهمها محبة الله وتعظيمه لأنّه لا شفاء إلا شفاؤه، والذي لا يكشف الضرّ إلا هو ولا يأتي بالخير إلا هو وهو الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب

¹ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 663، 664، 665.

² عبد الهادي وهي، الأسماء الحسنى ص 247 بتصرف بسيط.

ليشفي الناس من أمراض الشرك والشكوك، وهو من يُتكل عليه، ويُلجأ إليه لكشف الكروبات، وشفاء أمراض القلوب والأبدان، وعدم التعلق بأي شيء من الأسباب وأمام هذه النعم يفرح المؤمن بهذه الشريعة التي جاءت لشفاء الصدور، ومعالجة أدواء الشبهات والشهوات قال تعالى: **{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}** [الإسراء الآية: 82] والتخلق باسم الله الشافي يحث العبد على السعي لإيصال الخير وكشف الكروبات وقضاء الحاجات لعباد الله والحرص في أن يكون العبد سببا في إذهاب أمراض القلوب، والأبدان عن الناس على حسب القدرة والعلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»**¹، كما أن الإيمان باسم الله الشافي له مقصد عظيم في ركن من أركان الإيمان، وهو النظر إلى ما يقدره الله تعالى على عبده المؤمن من أمراض و مكروهات على أنها في ذاتها شفاء لأمراض في القلب ، قد تفتك به لو استمر فيه فيأتي المرض أو المصيبة ليكون سببا في التخلص منها² ، يقول ابن القيم مبيّنا هذا المقصد: **«السابع أن يعلم أن هذه المصيبة هي دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته...»**³.

ومن الأسماء الحسنى التي تثمر شكر الله تعالى الشاكر والشكور والإيمان به له مقاصد عديدة، أعلاها محبة الله و السعي لمرضاته، حيث أنه غمر عباده بفضله وإحسانه، ونعمه العديدة من الإيجاد إلى الإمداد، مما يثمر في القلب الحياء منه وشكره بالقلب واللسان والجوارح، والشكر باللسان فيه رضا الله عزّ وجل، حيث امتدح أنبياءه وعباده الصالحين بأنهم من الشاكرين، قال تعالى: **{إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا}** [الإسراء الآية: 3] ، وقال عن إبراهيم عليه السلام **{شَاكِرًا لِّلنَّعْمَةِ إِجْتِبَاءً وَهَدِيَةً إِلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}** [النحل الآية : 121] . كما أن شكر الله عائد على العبد بالمنفعة والفائدة بتوالي النعم والزيادة فيها، كما أن التخلق باسم الشاكر والاتصاف به كشكر وبرّ الوالدين ، والقيام بحاجاتهم لأنهما سبب وجود الإنسان بل وعلق شكره بشكرهما قال تعالى: **{أَنْ أَشْكُرَ لِمَا**

¹ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين ، رقم 2199 تحقيق أبو قتيبة الفارابي، ط 1 ، طيبة ، 1426 هـ ص 1048.

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 650 إلى 653 .

³ ابن القيم، طريق المحجرتين ص 601.

وَلَوْلِدَيْكَالِيَّ الْمَصِيرِ { [لقمان الآية : 13] ، كما أنّ التخلّق باسم الله الشاكر يثمر الإحسان للمحسنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»¹ ، وأنّ الإيمان به يجعل العبد يكْمُل في جميع معاملاته الحسنة² ، ويذكر ابن القيم مقصدا جميلا في اسم الله الشكور ، وذلك بالتخلّق به لأنه طريق لحب الله بل ينوّه الله بذكر المتخلّق به ، ويخبر ملائكته وعباده المؤمنين كما شكر لمؤمن آل فرعون ذلك المقام ، وأثنى به عليه ونوّه بذكره بين عباده وأنّ الشاكر لله تعالى يأبى الله تعذيبه³ .

والإيمان بالرازق والرزاق لهما مقاصد عظيمة ذكرها الشيخ عبد العزيز ، أهمها محبة الله تعالى وإفراده بالعبادة والانخلاع من الشرك بجميع أنواعه ، وأشكاله لأنّ الخالق لعباده والرازق لهم وحده المستحق للعبادة وحده لا شريك له ، قال تعالى : **{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ** { [يونس الآية : 31] ، واليقين بأنّ الله عزّ وجل هو المتفرد برزق عباده ، المتكفّل بأقواتهم ، وأنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع فيه مقصد عظيم في أنواع العبادة ، وهو التوكّل الصادق على الله عزّ وجل ، والتعلّق به وترك التعلّق بالأسباب مما يزيل الهلع و الخوف على الرزق ، و يملأ القلب بالطمأنينة و السكينة قال تعالى : **{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا}** [هود الآية : 6] والإيمان بهذين الاسمين الكريمين من مقاصدهما وآثارهما على العبد ترك المحرمات بأنواعها في طلب الرزق كالسرقة والاحتيال ، والتسوّل ، ومعرفة دلالات الأسماء الحسنى الأخرى كاللطيف ، والحكيم والرحيم ، حيث أنّ المتكفّل بأرزاق جميع خلقه لا يمكن إلا أن يكون قادرا مقتدرا، وكونه يعم رزقه حتى العصاة والكفرة ، فهذا من عظيم لطفه ورحمته قال تعالى : **{اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** { [الشورى الآية : 19] ، ومن دلالته على اسمه الحكيم الظاهرة في جعل الناس متفاوتة الأرزاق، جعل هذا غنيا

¹ الترمذي ، جامع الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، رقم 1954 تحقيق صالح آل الشيخ، ط 2 / دار السلام ، 2000 م ص 454 .

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 522 إلى 527 ، بتصرف بسيط.

³ ابن القيم، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ط3، بيروت، دار ابن كثير، 1989 م، ص 281، 281 بتصرف بسيط.

والآخر فقيرا وذلك لحكمة بليغة، قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} [الإسراء الآية : 30] وإبعاد الشح والبخل عن العباد من المقاصد السلوكية لأن الإيمان بأن الرزق بيد الله يدفع المؤمن إلى الجود والتواضع¹، وذكر الأستاذ علي الغامدي مقصدا لم أقف عليه في كتاب الشيخ عبد العزيز: «أن الإيمان بهما يرغّب العبد في سؤال الله الرزق، والاهتمام بذلك، ثم العمل وفق الأسباب المشروعة، وبهذا يعيش الإنسان مع الله تعالى فيمتلأ قلبه طمأنينة وقناعة وثقة بالله تعالى»².

والإيمان باسم الله البرّ الذي معناه اللطيف بعباده، له مقاصد كثيرة تتقارب مع مقاصد اسم الله الرحيم، والرؤوف أهمها أن الله بر يحب البرّ و يأمر به ويحب من يتخلق به من عباده الأبرار ومن أجمع الآيات التي ذكرت أعمال البرّ: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة

الآية: 177]، والإيمان به والتخلق به بإتباع ما يفضي إلى بره ومرضاته وثمرته نيل العبد بر ربه في الآخرة لقوله تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} ٩١ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [آل عمران الآية : 92]³، ومن المقاصد العظيمة السلوكية التي لم أقف

عليها في كتاب الشيخ عبد العزيز ووقفت عليها في كتاب الأستاذ محمد إسماعيل وهي: «على المؤمن أن يتأدّب مع الله عز وجل ببر نفسه وذلك بالإقبال على تأديبها وتهذيبها وتغيير صفاتها السيئة بأخرى حسنة، وإن لم يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وأساء إليها في الدنيا والآخرة ثم يبر والديه فيحسن إليهما ويعطف عليهما، ويكون خير معين في أمور الدين والدنيا، ثم يبر أقرباءه وجيرانه وأصدقاءه وسائر من يعرف من المؤمنين وغيرهم ممن لا يقاتلنا في الدين ولا يعين أحدا على قتالنا

¹ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 733 ، 735 ، 337 .

² علي الغامدي ، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنی ص 162 .

³ عبد العزيز الجليل والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 476 ، 477 .

وليثق كل الثقة أنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وقد جمع الله أنواع البر كلها في آية في واحدة قال تعالى : {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة الآية : 176].¹

واسم الله الطيب الذي معناه في حق الله تعالى المنزه عن النقائص فالإيمان بهذا الاسم العظيم واليقين بأنّ الله منزّه عن النقص وعن كل ما هو خبيث فإنه لا يقبل من عبده إلا ما كان طيبا طاهرا فإنه يثمر على العبد ما يقربه لله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} [البقرة الآية : 266] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من تصدّق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإنّ الله يتقبلها بيمينه ثم يربّيها لصاحبها . كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل»² ولا يقبل الصدقة بالحرام لأنه تصرّف فيما لا يملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول»³ ، والإيمان باسم الله الطيب له مقاصد حسنة فالمؤمن لا يجب ولا يؤثر من العقائد والأقوال، والأعمال والأخلاق، والأصحاب والمناهج والمطاعم والمشارب إلا أطيها وأزكاها، وبذلك ينفر عن الفحش في المقال، والتفحش في اللسان والكذب والغيبة، والنميمة والبهت وقول الزور وكل كلام خبيث⁴ ، ومن المقاصد السلوكية التي لا بد أن أذكرها ولم يتطرق إليها الشيخ عبد العزيز في كتابه ما ذكره الأستاذ وهي في التخلّق بصفة الطيبة قال: «والكلمة الطيبة تشمل النصيحة

¹ محمد إسماعيل ، أسماء الله الحسنی آثارها وأسرارها ، ص 309 .

² البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الزكاة باب الصدقة من كسب طيب ، رقم 1410 تحقيق عبد السلام علوش ط 2 ، دار الرشد 2006 م ص 190

³ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب الطهارة ، باب وجوب الطهارة للصلاة ، رقم 224 ، تحقيق أبو قتيبة الفارابي ، دار طيبة ، 1426 هـ ص 121

⁴ عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، ص 667 ، 668 ، 669 .

للخلق بتعليمهم ما يجهلون وإرشادهم إلى مصالحهم الدينية والدينية ويشمل الكلام المسر للقلوب، الشارح للصدور، المقارن للبشاشة والبشر، وتشمل الذكر لله والثناء عليه، فكل كلام يقرب إلى الله تعالى، ويحصل به النفع لعباد الله فهو داخل في الكلمة الطيبة»¹.

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر بعض الأخلاق الكريمة.

إنّ الأخلاق الكريمة الحسنة هي التي تقيم شخصية المسلم، لما لها من ارتباط وثيق بالدين وأحكامه، عقيدة وشريعة، كما أنها امتثال لأمر الله ورسوله، ومن الأسماء التي جعلها الشيخ في هذا القسم اسم الله الحليم الجواد والرحمان والوارث والحق والواسع والودود .

إنّ الإيمان باسم الله الحليم له مقاصد عديدة منها محبة الله وتعظيمه والأنس به لأنّ حلمه العظيم يقتضي الصبر على عباده العصاة، وعدم استعجالهم بالعقوبة لعلمهم يستعتبون ويتوبون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى ، إنهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم»²، وهذا يثمر الحب كله والأنس به والمبادرة لطاعته ، ومن مقتضيات حلم الله تعالى على عباده، تأخير العقوبة على المذنبين والمسيئين، مما له مقصد عظيم ، وهو فتح باب الرجاء، وعدم اليأس من رحمة الله والمبادرة إلى التوبة والإنابة، ومن مقاصد الإيمان باسم الله الحليم أنه يثمر في القلب الحياء من الله تعالى لما له من حلم كبير على عباده، والتخلق باسم الله الحليم توجيه إلهي قال تعالى : {فَبَشِّرْهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ} [الصفات الآية:101]، وقال تعالى : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ} [هود الآية:75] كما أنها صفة يجبها الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل : «إنّ فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله : «الحلم والأناة»³، وكان لرسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام النصيب الأوفر من خلق الحلم وسيرته العطرة تشهد بذلك⁴ ، ومن مقاصد الإيمان باسم الله الحليم صلة الرحم، وإن كان منهم

¹ عبد الهادي وهي الأسماء الحسنى والصفات العلى ص 138 ، 139 .

² مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة و الجنة و النار، باب لا أحد صبر على أذى من الله، رقم 2804 تحقيق أبو قتيبة الفارابي، دار طيبة 1426 هـ ص 1290 .

³ مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، رقم 18 تحقيق أبو قتيبة الفارابي، دار طيبة، 1426 هـ ص 28

⁴ عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، من ص 481 إلى ص 484.

إساءة في حقه، كما أنّ التخلق باسم الله الحليم يجعل الإنسان سواء كان والداً أو معلماً أو داعية يقف أمام المشاكل التي يمر بها بالتروي، والتأني ليقدر على معالجتها وحلها¹.

واسم الله الجواد الإيمان به يثمر محبته وتعظيمه على جوده ونعمه التي لا تعد ولا تحصى مما يجعل المسلم يشكره بقلبه ولسانه وجوارحه ومجاهدة النفس على ترك ما يسخطه والإيمان بأنّ الله جواد منعم ، يورث القلب الحياء والتأدّب معه مما يجعل العبد يكفّ عن المعاصي وينكسر خوفاً منه تعالى كما أنّ التخلق بخلق الجود والكرم والإحسان للآخرين بالمال والجاه والعلم ، والجود بالنفس في سبيل الله وهذه أعلى مراتب الجود، وكذلك التخلق بصفة الجود لها مقصد في سلامة الصدر وراحة القلب والتخلّص من معاداة الخلق عند الظلم أو التعدي ، وكذلك الإيمان باسم الله الجواد يورث العبد الاحتمال والعفو مما فيهما منافع ومصالح في التعامل مع الناس² ، والإيمان بالجواد له مقصد مسلّكي ذكره الأستاذ عبد الهادي وهي جمع فيه ما ذكر بعضه الشيخ عبد العزيز: أنّ المؤمن عندما يدرك اتصاف الله بالجود وكثرة العطاء ، فإنه يحرص على مواقع فضله ورحمته، فإنه أجود الأجودين وأكرم الأكرمين ، فهو يحب الإحسان والجود والعطاء والبر وذلك أنّ الفضل بيد الله كله، والخير كله منه، ولذلك فعلى المؤمن أن يجود على عباد الله بما جاد الله عليهم لأنّ الله تعالى قد ضمن المزيد للجواد، والإتلاف للممسك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّ الله يحب الجواد ، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها»⁴³.

من مقتضيات رحمانية الله تعالى إرسال الرسل والأنبياء للناس رحمة لما فيه هدايتهم من الظلمات إلى النور ، قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء الآية : 106] والصفح عن الناس والرحمة التي وضعها في قلوب الأمهات سواء كان إنساناً أو حيواناً كلها من

¹ عقيل حسين عقيل، موسوعة أسماء الله الحسنى وأثرها في إستخلاف الإنسان في الأرض، ط 1 ، بيروت ، دار ابن كثير 2009 م ، ج 4 ، ص 136 ، 140 بتصرف بسيط .

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 627 ، 628.

³ البيهقي الجامع لشعب الإيمان ، باب في الجود و السخاء ، رقم 10346 ، تحقيق مختار الندوي ، ط 1 مكتبة الرشيد ، 2003 م ج 13 ص 287 .

⁴ عبد الهادي وهي ، الأسماء الحسنى والصفات العلى ص 291 .

مقاصد الإيمان باسم الرحمان ، وقد حثَّ الله عباده على التخلُّق بالرحمة ومدح بها أشرف الرسل
{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة الآية : 128] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما يرحم الله من
عباده الرحماء»¹ ، ومنها هداية الناس إلى التوحيد و الرحمة بهم في أنفسهم وأعراضهم، ودفع الظلم
عنهم وتفريج كربهم، والإحسان إليهم ، وتعزية مصابهم وقضاء حوائجهم والرحمة بالأولاد،
والزوجات، ورحمة اليتامى والخدم والإحسان إليهم، وعندما يفكّر العبد وينظر آثار رحمة الله في الآفاق
وفي النفس، فإنَّ هذا يثمر محبة الله وتعظيمه على النفس والأهل والمال كما أنه يقوي عبودية الرجاء
والتعلُّق برحمة الله تعالى وعدم اليأس لما تتجلاه من رحمة الله في شرعه المطَّهر وأحكامه التي كلها خير
ورحمة للخلق سواء ما يتعلق بهدايتهم وحفظ أديانهم، أو ما يتعلق بحفظ نفوسهم و أبدانهم وكل ما
يتعلق بالضروريات الخمس² ، وإضافة لما ذكره الشيخ عبد العزيز من مقاصد الإيمان باسم الله الرحمان
فقد ذكر الشيخ أحمد عبد الجواد : «أنَّ تخلُّق العبد باسم الله الرحمان عين الرحمة وعون المخلوق بحوله
أو دعائه وبيورته نور العلم والبيان فقال تعالى: **{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ**
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان الآية : 63] ³ ، وقد ذكر الشيخ عبد
الهادي لاسم الرحمان مقاصد سلوكية في غاية الجمال فلا بأس أن أذكرها لتكتمل المقاصد التي ذكرها
الشيخ عبد العزيز قال: «فيحمله هذا الاعتقاد على فعل كل سبب تُنال به رحمة الله التي هي أعظم
العطايا وأفضل المواهب وأكمل المقاصد والرغائب منها : الإحسان قال تعالى : **{إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ**
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} [الأعراف الآية : 55] ، وإتباع القرآن علما وعملا قال تعالى : **{وَهَذَا**
كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مَبْرُكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الإنعام الآية : 156] ، والقرآن أعظم
رحمة ومنها الاستماع لقراءة القرآن قال تعالى : **{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا**

¹ البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب التوحيد ، باب قوله ((قل أعوذ)) ، رقم 7377 تحقيق عبد السلام علوش ط 2 ، دار الرشد 2006 م
ص 1013.

² عبد العزيز الجليل، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها، من ص 111 إلى 121.

³ أحمد عبد الجواد، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها، ط 2، القاهرة، دار الريان، (د،ت) ص 21 .

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف الآية:204] وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة قال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرُّسُلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [النور الآية:54] والاستغفار والدعاء ، وعبادة المرضى والاستغاثة بصفة الرحمان، ورحمة العبد للخلق»¹.

والإيمان باسم الله الوارث وأنه هو المالك الحقيقي من مقاصده أنه وضع المال في أيدي عباده لاختبارهم في إنفاقه والجدود به في سبيله، والإيمان باسم الله الوارث وأنه هو الباقي يثمر في نفس العبد عدم الاغترار بالدنيا، والحذر من الركون إليها لأنّ مآلها للفناء، كما أنّ الإيمان بالوارث وأنه يورث عباده المؤمنين ديار الكافرين ويمكّنهم فيها ، مما يقوي نفوس المؤمنين بعدم الاغترار بقوة الباطل وانتفاشه، لأنّ الله لهم بالمرصاد، قال تعالى: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۚ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} [الأعراف الآية : 136.137] ، والله يورث الجنة لعباده المتقين ، فهذا يجعل المسلم يسعى في هذه الدنيا بالتقرب له بالعلم النافع و العمل الصالح²، وإضافة لهاته المقاصد الإيمانية نذكر أيضا مقصدا لطيفا يجمع بعضها لاسم الله الوارث من كتاب دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى و التخلق باسم الله الوارث في قول مؤلفه: «أنّ تعبد الله حق عبادته عسى أن يجعلك من الذين أورثهم الأرض تتبوا من الجنة حيث تشاء»³.

ومن الأسماء التي جعلها الشيخ عبد العزيز الجليل في هذا القسم اسم الله الحقّ، فالإيمان به يورث الرضا بما يصيب المؤمن من المصائب المؤلمة بأنّها كائنة بعلم الله تعالى ، وأنّها حق غير باطل كما أنّ الإيمان به يثمر خلق التواضع للحق و الانقياد له⁴ ، وهذا أيضا مقصد إيماني في اسمي الله المتكبر⁵ والعلي⁶، والإيمان باسم الله الحق يثمر التسليم التام لأحكام الله الشرعية فيما يأمر وينهى،

¹ عبد الهادي وهيبي ، الأسماء الحسنى والصفات العلى ص من 31 إلى 38 .

² عبد العزيز الجليل ، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 158

³ كمال الملاح، حسن الهادي، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى (د، ط)، (د، م)، (د.ن) 2003 م . ص 345

⁴ عبد العزيز الجليل ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ص 190 ، 191

⁵ المصدر نفسه ، ص 198

⁶ المصدر نفسه ، ص 222

واليقين في أنّ الله هو الحق يثمر اليقين في أنّ أحكامه كلها حق وخير ، قال تعالى : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء الآية : 65] ، كما أنّ الإيمان بالحق له مقصد وجداني وهو القبول والتصديق بما أخبر الله به من الغيبات لأنها حق وصدق، قال تعالى : {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء الآية : 87] ، الثقة في الله وصدق التوكّل عليه والاعتماد عليه في النصر والتأييد، قال تعالى : {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ} [النمل الآية : 81] والإيمان باسمه الحق وما عنده من الحق يثمر الاستعداد للقائه والخوف من المقام بين يديه مما يثمر التزود بالتقوى¹.

والإيمان باسم الله الواسع يثمر على العبد سعة الصدر وسعة الخلق ويجعله يُيسر على المعسر ويواسي المكروب، كما أنّ التعبّد لله تعالى باسمه الواسع يفتح بابا واسعا من الأمل والرجاء عندما تُغلق أبواب الرزق، وعندما تشتد الكروب ، ويوسوس الشيطان في الصدر ، لأنّ المؤمن عندما يتذكر سعة رحمة الله تعالى وفضله وقدرته وحكمته فإنه يدفع الوسوس والظنونّ قال تعالى : {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة الآية : 267] ، كما أنّ الإيمان باسم الله الواسع يثمر في النفس الاغتباط والسرور بشريعة الله التي وسعت كل خير، ووسّع الله فيها على عباده ولم يجعل فيها ضيقا وحرجا قال تعالى : {وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} [الحج الآية : 76] وكل هاته الآثار تثمر في قلب العبد محبة الله عز وجل وإجلاله².

وقد ذكر الدكتور محمد إسماعيل نحو هذه المقاصد قائلا : « فإنّ حظّ العبد من هذا الاسم أن يكون رحيما بالناس إقتداء بمن له الرحمة الواسعة وأن يكون عفوا عمن ظلمه...والإيمان باسم الله الواسع، يثبت عظمة ملكه وسعة فضله على عباده في تيسير أمر الصلاة عليهم في السفر، كما وعدهم بالجنة و الرزق الواسع في الدنيا»³.

¹ المصدر نفسه ، ص 198

² المصدر السابق، ص 281.

³ محمد إسماعيل أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها ص 183 .

و الإيمان باسم الله الودود يثمر في قلب العبد محبة الله عزّ وجل محبة حقيقية مما تقويّ جانب الإخلاص في العبادة لله تعالى ، كما أنه يقويّ جانب الرجاء فيه وحسن الظنّ به ، وعدم اليأس من رَوْحه ، كما أنّ الإيمان باسم الله الودود يجعل العبد يأنس ويطمئن لله تعالى ويناجيه ، والإيمان باسم الله الودود الذي يحمل معنى المحب لمن أناب إليه يدعو العبد إلى إتباع الرسول عليه الصلاة و السلام في أوامره ونواهيه وسننه قال تعالى : { **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** } [آل عمران الآية : 31] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه و ما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ... »¹ ، كما أنّ الإيمان باسم الله الودود يثمر التخلق به بأن يكون العبد ودوداً يُحِبُّ وَيُحَبُّ ، يَأْلَفُ و يُولَفُ كما أنه يغفر لمن أساء إليه² ، وقد أشار الأستاذ عبد الحميد الكردي إلى بعض المقاصد الوجدانية لاسم الله الودود أستخلصها في أسطر : من أيقن أنّ الله هو الودود أحبّ الله تعالى وجعل محبة الله نابعة من رَوْحه ووجدانه ، وبالتالي هو منجذب نحو ربّه تعالى ، وهذا فضل من الله وإحسان وليست بحول العبد وقوته ، والإيمان بأنه ودود يجعل العبد صاحب شفقة على عباد الله تعالى محسناً ظنه بربّه تعالى³ .

¹ البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الرفاق ، باب التواضع رقم 6502 تحقيق عبد السلام علوش ، ط 2 ، الرياض ، دار الرشد 2006 م ص 900 .

² عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنی فادعوه بما ص 467 إلى 472 .

³ عبد الحميد الكردي ، أسماء الله الحسنی ص 193 ، 194 .



خاتمة

إنّ الإيمان بالأسماء الحسنی له أثر كبير في حياة المسلم، في جميع أعماله الباطنة والظاهرة ولهذا الإيمان أبعاد إيمانية وسلوكية تتمثل في المقاصد، وهكذا نصل إلى الإجابة عن الإشكالية التي طرحتها في مقدمة البحث :

فالإيمان بأسماء الله الحسنی له مقاصد إيمانية وسلوكية لها أثر كبير في تقوية عقيدة العبد في ربّه تعالى وتحسين أخلاقه وتقويم سلوكه مع نفسه ومجتمعه.

وبناء عليه وفي إطار هذه الإجابة يمكن إجمال مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنی في ثلاث نقاط:

1- مقصد معرفي يتحقق به للعبد معرفة ربّه حقّ المعرفة، لأنّ معرفة الله تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة وهي أصل كل العلوم، فكلما زاد العبد معرفة بأسماء الله ازداد إيمانه وقوي يقينه، فإن عرف أنّ الله يسمعه فلا يقول إلا خيراً، وإن عرف أنّه يراه فلا يفعل إلا خيراً، وهكذا كل الأسماء.

2- مقصد خلقي سلوكي يتحقق به للعبد التخلق بأسماء الله الحسنی على قدر الطاقة البشرية والأسوة الكاملة في ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام كالتخلق بصفة الجود والإحسان والعلم والحلم مما يقوي جانب التكافل الاجتماعي في المجتمع.

3- مقصد قلبي وجداني يتحقق فيه للعبد تعلق قلبه بالله في حبّ أسمائه، فالرحمان الرحيم يتعلق بطلب الرحمة، والرازق الرزاق الوهاب المنعم الجواد يتعلق بطلب العطاء والتحرر من رق العباد، والقويّ المتين القهار يتعلق القلب بطلب الحماية والأمن وبيتّ الشجاعة في النفس وهكذا كل الأسماء.

وفي وقتنا المعاصر كثرت شبهات خطيرة، وشهوات كثيرة أثّرت على عقائد المسلمين ودينهم أبعدهم عن تربيتهم الإسلامية، والاهتمام بهاته المقاصد سبيل للرجوع إلى العقيدة الصافية والأخلاق الفاضلة، وفي ظل ظهور علم المقاصد في جانب العقيدة كعلم جديد، فهل سيلقى اهتماما كبيرا من أهل العلم وطلابه؟ وهل ستعتني الجامعات والمعاهد العلمية بتدريسه وجعل تخصص خاص به؟.

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية.

2. فهرس الأحاديث النبوية.

3. فهرس قائمة المصادر والمراجع.

4. فهرس الموضوعات.

43	165	الأنعام	{ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ }
54	166	الأنعام	{ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ }
44	191	الأعراف	{ أَيْسِرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ }
24	53	الأعراف	{ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }
64	55	الأعراف	{ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ }
37	89	الأعراف	{ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ }
64	204	الأعراف	{ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }
64	-137 136	الأعراف	{ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا فِي تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۚ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ }
30-29-14	180	الأعراف	{ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا }
53	2	الأنفال	{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }
63-51	128	التوبة	{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }
51	129	التوبة	{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِمَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }
58	31	يونس	{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ }
58	6	هود	{ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا }
61	75	هود	{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّنِيبٌ }
25	11	الرعد	{ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنَاسِرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ }
49	34	الرعد	{ أَفَمَنْ هُوَ قَانِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ }
57	121	النحل	{ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبِيهِ وَهَدِيهِ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }
59	30	الإسراء	{ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }
57	3	الإسراء	{ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا }
57	82	الإسراء	{ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }
27	47	الأنبياء	{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ

			{ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ } { رَبِّهٖ أَنۢهٗ مَسْنِيَ الضُّرِّ وَأنتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ }
34	82	الأنبياء	{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }
25	45	طه	{ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرِي } { إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }
21	28	الحج	{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعُمَ إِلَّا مَا يُثْلِي عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ }
31	39.38	الحج	{ وَلَيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٣٨ الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }
66	76	الحج	{ وَمَا جَعَلْنَاكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ }
19	116	المؤمنون	{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ }
41	19	النور	{ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }
49	53	النور	{ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا }
64	54	النور	{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }
53-43	58	الفرقان	{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ }
63	63	الفرقان	{ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا }
45	78	الشعراء	{ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ }
37	117 118	الشعراء	{ قَالَ رَبِّ ائْتُمِّي بِكَذِبُونَ ۝١١٧ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }
25-22	217 218	الشعراء	{ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٧ وَتَقَلِّبَكَ فِي السَّجْدِينَ }
65	81	النمل	{ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ }
45	90	النمل	{ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ }
25	62	العنكبوت	{ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

35	64	العنكبوت	{ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }
37	5.4	الروم	{ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۗ إِنبَصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }
30	47	الروم	{ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }
58	13	لقمان	{ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدِيكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ }
37	29	السجدة	{ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ }
63-30	2	فاطر	تعالى «مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»
32	15	فاطر	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }
61	101	الصفات	{ فَبَشِّرْهُ بِعَلْمٍ حَلِيمٍ }
27	10	الزمر	{ أَمَنْ هُوَ قَبْتَ أَنَاءَ أَلِيلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ }
34	50	الزمر	{ قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا }
49	71	الزمر	{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ }
30	51	غافر	{ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ }
22	14	فصلت	{ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مِمَّنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ }
59	19	الشورى	{ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ }
38	20	الجاثية	{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ }
31	7	محمد	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }
51	29	الفتح	{ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ }
32	13	الحجرات	{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ }
33	17	الحجرات	{ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }
32	1	ق	{ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ }
24	21	الذاريات	{ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ }
30	22	الحشر	{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ }

			{ الرَّحِيمِ }
27	12	الطلاق	{ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }
45	15	الملك	{ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }
45	3 ، 4	الملك	{ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِتَّفُوتٌ فَاذْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۚ ثُمَّ اِذْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ }
19	13	نوح	{ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا }
20	37	النبأ	{ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا }
50	/11/10 12	الانفطار	{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۚ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۚ يَكْتُبُونَ مَا تَفْعَلُونَ }
24	17	الغاشية	{ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ }
32	22.21	البروج	{ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ }
40	09	الشمس	{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا }
51	6.5	الإنشراح	{ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	الحديث النبوي
22	عبد الله بن قيس	« ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة : لا حولا ولا قوة إلا بالله »
28	ابن عمر	« ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته ، رجل راع أهل بيته وهو مسؤول عن رعيتهم ... ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »
21	عبد الله بن مسعود	« الكبر بطر الحق وغمط الناس »
34	عبد الله بن عباس	« اللهم لك أسلمت وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون »
48	عبد الله بن عمرو	« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »
47	ابو هريرة	« المسلم من سلم الناس من لسانه ، ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »
40	عبد الله بن مسعود	« إنّ الله جميل يحب الجمال »
62	عبد الله بن عباس	« إنّ الله جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها »
42	عائشة	« أن النبي عليه الصلاة والسلام قال إنّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه و لا ينزع من شيء إلا شانه »
62	عبد الله بن عباس	« إنّ فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله : «الحلم و الأناة »
15	ابو هريرة	« إنّ لله تسعا و تسعين اسما »
38	أنس بن مالك	« إنّ من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ، وإنّ من الناس

		مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن كانت مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل مفاتيح الشر على يديه «
29	أنس بن مالك	« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار «
33	ابو ذر	« ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وذكر منها والمنان الذي لا يعطي شيئا إلا منه »
20	العباس	« ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا «
31	عبد الله بن عباس	« رب أعني ولا تعن عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ وامكر لي ولا تمكر علي ، وأهدني ويسر الهدي لي وانصرني عليّ من بغني عليّ»
23	صهيب الرومي	« عجبنا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له «
50	حفص بن عاصم	« كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»
60	عبد الله بن عمرو	« لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول «
53	بريدة بن الخصيب	« لا تقولوا للمنافق سيد»
47	ابو هريرة	«لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا و لا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم»
61	عبد الله بن قيس	« ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى ، إنهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم»

51	ابو هريرة	« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كَفَّرَ اللهُ بها من خطاياها »
57	جابر بن عبد الله	« من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل »
60	ابو هريرة	« من تصدَّق بعدلِ تمرٍ من كسب طيب ولا يقبل اللهُ إلا الطيب، فإنَّ اللهُ يتقبلها بيمينه ثم يُرِيها لصاحبها. كما يري أحدكم فُلُوهُ، حتى تكون مثل الجبل »
26	سهل بن سعد	«من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة»
58	ابو هريرة	« من لا يشكر الناس لا يشكر الله »
41	عمار بن ياسر	« وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم و الشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة »
48	ابو هريرة	« والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه »
49	أنس بن مالك	« يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث »
26	معاذ بن جبل	«..... وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم »
42	عبد الله بن عمر	« اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم أحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وشمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي »
41	أبو برزة الأسلمي	« ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع عورته يفضحه في بيته »

قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- 2- أحمد بن شعيب: النسائي ت (303 هـ) ، سنن النسائي تحقيق مشهور آل سليمان ، ط 1 الرياض ، دار المعارف ، (د،ت).
- 3- أحمد عبد الجواد، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها، ط 2، القاهرة، دار الريان، (د، ت).
- 4- أحمد بن الحسين: البيهقي ت (458 هـ) ، الجامع لشعب الإيمان ، تحقيق مختار الندوي، ط 1 ، الرياض ، مكتبة الرشيد 2003 م الجزء 13 .
- 5- أحمد بن عبد الحلیم: ابن تیمیة ت (728 هـ) ، الفتوى الحموية تحقيق حمد التويجري، ط 2 الرياض ، دار الصمعي 2004 م .
- 6- أحمد بن عبد الحلیم: ابن تیمیة ت (728 هـ) ، شرح العقيدة الأصفهانية ، تحقيق إبراهيم سعدي ، ط 1 ، الرياض مكتبة الرشد ، 1995 م
- 7- إسماعيل بن حماد: الجوهري ت (1003 م) ، الصحاح ، تحقيق أحمد عطار ، ط 2 ، بيروت دار العلم للملايين .
- 8- حامد الطاهر، الجامع لأسماء الله، ط 1 ، القاهرة الفجر للتراث ، 2002 م .
- 9- خير الدين: الزركلي ت (1976م)، الأعلام ، ط 15، بيروت، دار العلم للملايين ، 2002م.
- 10- رياض أدهمي ، الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنی ، ط 1 ، بيروت ، المكتب الإسلامي 1999 م .

قائمة المصادر والمراجع

- 11- سليمان بن الأشعث: أبوداود ت (275 هـ) ، سنن أبي داود ، تحقيق مشهور آل سليمان (د،ط)، الرياض، دار المعارف (د،ت) .
- 12- عبد الحميد الكردي، أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، ط1، عمان، دار المأمون 2007م.
- 13- عبد الرحمان: ابن السعدي ت (1373هـ)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط 2 دمشق ، مؤسسة الرسالة ، 1434هـ .
- 14- عبد الرزاق البدر، فقه أسماء الله الحسنى، ط1، الرياض، دار التوحيد، 1429هـ.
- 15- عبد العزيز الجليل ، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ط 1 ، (د،م)، القسطاوي للطباعة والتجليد ، 1429هـ .
- 16- عبد الهادي وهبي، الأسماء الحسنى والصفات العلى، ط1، المملكة العربية السعودية، دار الدليل الأثرية ، 2007م .
- 17- عقيل عقيل، موسوعة أسماء الله الحسنى وأثرها في استخلاف الإنسان في الأرض، ط1 بيروت، دار ابن كثير ، 2009 م .
- 18- كمال الملاح، حسن الهادي، دندنة في رحاب الأسماء الله الحسنى، (د، ط)، (د،م) ، (د،ن) 2003م.
- 19- محمد بن أبي بكر: ابن القيم ت (751هـ)، التبيان في إيمان القرآن تحقيق عبد الله البطاطي (د.ط)، جدة، دار عالم الفوائد.
- 20- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: الروح، تحقيق محمد بلدا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 1982م.

قائمة المصادر والمراجع

- 21- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (د، ط) القاهرة، دار التراث، (د، ت) .
- 22- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: الصلاة وحكم تاركها، (د، م) ، مؤسسة الرسالة ، 2005م.
- 23- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: طريق المهجرتين وباب السعادتين، تحقيق محمد الإصلاحي ، ط1 مكة المكرمة، دار عالم الفوائد ، 1429هـ.
- 24- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط 3، بيروت، دار ابن كثير، 1989م.
- 25- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: الفوائد، (د، ط)، القاهرة، (د، ن) 2002م.
- 26- محمد بن أبي بكر: ابن القيم: مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله تحقيق الحسن العلوي ، ط 1، الرياض ، مكتبة أضواء السلف ، 2004 ، الجزء الرابع .
- 27- محمد بن أبي بكر: ابن القيم الوابل الصيب عبد القادر الأرنؤوط وإبراهيم الأرنؤوط، (د، ط) دمشق ، دار البيان، 1937م.
- 28- محمد بن إسماعيل: البخاري ت (256 هـ) الجامع الصحيح ، تحقيق أبو عبد الله علوش، ط 2 ، الرياض ، دار الرشد، 2006 م .
- 29- محمد بكر إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها، ط1، القاهرة، دار المنار 2000م.
- 30- محمد التويجري، كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى، ط2، (د، م) ، مكتبة الملك فهد الوطنية 1433هـ.

قائمة المصادر والمراجع

- 31-** محمد الطاهر: ابن عاشور ت (1393هـ) ، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الميساوي ط 2، الأردن، دار النفائس.
- 32-** محمد بن عيسى: الترمذي ت (279 هـ)، جامع الترمذي، تحقيق صالح آل الشيخ، ط 2 الرياض، دار السلام، 2000 م .
- 33-** محمد النجدي، المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، (د،ط)، الكويت، مكتبة الذهبي (د،ت) .
- 34-** محمد بن يزيد: ابن ماجه ت (273 هـ)، سنن ابن ماجه ، تحقيق مشهور آل سليمان ، ط1 الرياض ، دار المعارف ،، (د،ت) .
- 35-** مسلم بن الحجاج :مسلم ت (261 هـ)، صحيح مسلم ، تحقيق أبو الفارابي، دار طيبة الرياض، 1426هـ.
- 36-** يحيى بن شرف: النووي ت (676هـ)، شرح صحيح مسلم، ط2، (د،م)، مؤسسة قرطبة 1994م الجزء الثاني .
- 37-** يوسف بن عبد الله: ابن عبد البر ت (463 هـ)، التمهيد، تحقيق سعيد أعراب، ط1 (د،ن)، (د،م)، 1981م.

الرسائل الجامعية

- 1- توفيق طاس، مقاصد العقيدة الإسلامية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه كلية الدعوة والأصول قسم العقيدة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة السعودية، 1431هـ غير منشور.
- 2- رفيع الإجيوي، الأسماء الحسنى معانيها وآثارها والرد على المبتدعة فيها، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الدعوة والأصول، قسم العقيدة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية 1992م غير منشور.
- 3- علي الغامدي، الدلالات التربوية في أسماء الله الحسنى رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية الإسلامية والمقارنة أم القرى، المنورة المملكة العربية السعودية 1417هـ غير منشور.

■ موقع انترنت

- <http://www.tarhuni.org/i3teqal/olama/algelayyel.ht>

m 47: 18 على الساعة 07/08/2020 أخذ يوم

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	شكر وتقدير
	ملخص البحث باللغة العربية
	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
أ-هـ	مقدمة
13	المبحث الأول: الشيخ عبد العزيز الجليل وكتابه " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها"
13	المطلب الأول : ترجمة موجزة للشيخ عبد العزيز الجليل
13	المطلب الثاني : الوصف الخارجي لكتاب " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها "
14	المطلب الثالث : الوصف الداخلي للكتاب .
16	المطلب الرابع : تعرف مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى
16	الفرع الأول : تعريف المقاصد .
16	الفرع الثاني : تعريف الإيمان
19	المبحث الثاني : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر العبودية في الله تعالى
19	المطلب الأول : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الإجلال و التعظيم.
23	المطلب الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر مراقبة الله و الخوف منه
28	المطلب الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الافتقار إليه وكثره دعاءه.
34	المطلب الرابع: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر التوكل على الله وقوة الرجاء
40	المبحث الثالث : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر تزكية النفوس
40	المطلب الأول : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر محبة الله والأنس به
46	المطلب الثاني : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر سلامة القلب وطمأنينته .
50	المطلب الثالث : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الصبر و الرضا بحكمه
56	المبحث الرابع : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الصفات الحميد

56	المطلب الأول : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر الحياء منه و الشكر له.
61	المطلب الثاني : مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى التي تثمر بعض الأخلاق الكريمة .
69	خاتمة
71	فهرس الآيات القرآنية
76	فهرس الأحاديث
79	قائمة المصادر والمراجع
84	المحتوى